التوجيهات النحوية لقراءة
أبي السمَّال العدوي (ت١٦٠ هـ)

إعداد

د . عبد الله بن عويقل السلمي*

* من مواليد عام ١٣٨٣ هـ .

- نال شهادة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأطروحته: "**مسائل النحو والصرف في المؤلفات البلاغية- عروس الأفراح نموذجاً**"، ثم الدكتوراه بأطروحته: "**العقود الجوهرية في حل مشكل الأزهرية، لمنصور الطبلاوي : دراسة وتحقيق**" .
- يعمل أستاذاً مشاركاً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ورئيسًا لقسم اللغة العربية بها.

الملخص

يتحدث هذا البحث عن التوجيهات النحوية لقراءة أبي السمال العدوي (ت ١٦٠هـ)، وهو قارئ وُسم بالفصاحة، وممن يُستشهد بكلامهم، وقراءته وإن كانت شاذة سندا، فإن علماء القراءات والتفسير والنحو وجدوا لها وجهًا من العربية، بل إن بعضها يفوق في جودته وترجيح العلماء له القراءة السبعية، وقد تم اختيار قراءته لأنها تشتمل على ظواهر تخالف أحيانًا قواعد النحاة المطردة، وترسم ظواهر كلية كرفع الاسم المشغول عنه – مثلاً – .

وقد اختص البحث بتتبع القراءة التي فيها ظواهر نحوية أو علاقتها بالنحو أقرب كحروف المعاني، ولو تتبع الباحث كل قراءته لخرج البحث في مجلد ضخم وعمل كبير.

ومما شجع الباحث على الاهتمام بهذا القارئ وقراءته — بالإضافة إلى ما تقدم — أنه وافق قراءً كباراً منهم أبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود والكسائي والحسن البصري وابن محيصن والأعمش.

وقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة استجلاء علاقة قراءته بلغة قومه وعلاقتها بلغة تميم. كما انتهى إلى تلخيص لأبرز الملامح التي حواها البحث.

المقدمة

إن من أفضل الأعمال التي ينبغي أن يشتغل بها الباحثون ويتسابق فيها المتسابقون البحث في كتاب الله، والغوص في بحره الذي لا يدرك غوره، ولا تنفد درره، ولا تنقضي عجائبه.

ومما لا شك فيه أن القراءات القرآنية - المتواترة والشاذة ـ تعد أوثق النصوص التي يحتج بها في مجال اللغة من جميع نواحيها.

لذا وقع اختياري على قراءة أبي السمَّال العدوي (ت ١٦٠هـ) لجمع توجيهاتها النحوية، ودفعني إلى ذلك أمور منها:

١) أن الاهتمام بالقراءات كان - في الغالب - متجهاً إلى القراءات السبعية، ولم تحظ القراءات الشاذة وقراؤها بالقدر نفسه من الاهتمام، لا سيما في تتبع قرائها، واستجلاء الظواهر اللغوية (نحوية، وصرفية، وصوتية) فيها، فوجهت وجهي شطر هذه القراءة.

٢) موافقة بعض قراءاته لقراءة المشهورين كقراءة أبي بن كعب والحسن البصري وابن عباس، وتفرده بقراءات أخرى - كما سيأتي توضيحه -.

٣) كثرة قراءاته وتنوع الظواهر بين النحوية والتصريفية فيها، وقد جمعت ما يزيد على تسعين موضعاً له، وجهها المعربون والعلماء بتوجيهات نحوية وتصريفية، ولكن اقتصرت في هذا البحث على التوجيهات النحوية التي تربو على أربعين موضعاً، على أمل أن يسعفني الوقت فأتمم ببحث آخر التوجيهات التصريفية - إن شاء الله -.

٤) أن بعض قراءاته عّول عليها النحويون في صياغة قاعدة نحوية أو تقوية رأي، كما في قراءة ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر:٤٩] برفع (كلّ)، فقد جعلها ابن جني أقوى من النصب، ورد بها على من اختاره(١).

٥) وسم العلماء له بالفصاحة(٢) ، يتجلى ذلك من قول الهذلي: "إنه إمام في العربية" (٣) مما يعني أن له مكانة علية بين القراء. بل كاد يخرجه أحد الباحثين المعاصرين من دائرة أصحاب القراءات الشاذة إلى القراءات المتواترة، فيقول عنه:" وأكثر علماء القراءات يضعون أبا السمَّال مع أصحاب القراءات الشاذة، ولكنه - وهو القارئ الأعرابي والذي أخذ عنه أبو زيد الأنصاري الكثير من اختياره في القراءات - لا يتوجه إليه النقد بسهولة، ومن ثمَّ فلابّد من تقبل قراءته، والنظر في معناها على الوجه الذي تجيزه العربية، ويجري مع التعبير عن أغراض القرآن الكريم"(٤).

وأود الإشارة هنا إلى أن صعوبات واجهتني في جمع قراءة أبي السمَّال التي تفرقت في ثنايا كتب القراءات والتفاسير، وقد تطلب هذا مني أن أتتبعها في مصادرها المختلفة - المطبوعة والمخطوطة - ؛ لجمعها وتصنفيها ، إلا أن هذا لم يرق في عسره إلى ما عانيته في البحث عن ترجمة لأبي السمَّال، فقد خلا أكثر كتب التراجم من ذكره،ومن ذكره من أصحابها -كابن الجزري - ذكره في سطرين فقط. ولكني استعنت الله حتى تيسر لي ما ذكرته في الترجمة.

---

(١) المحتسب ٢/ ٣٥٠.

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٥٧.

(٣) تاريخ الإسلام ٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ).

(٤) الأعراب الرواة ص ٢٢٢- ٢٢٣.

وقد اقتضى منهج هذا البحث أن أقدم تعريفاً بأبي السمَّال يتناول: اسمه ونسبه وولادته ونشأته والرواة الذين أخذ عنهم أو أخذوا عنه، ثم مكانته العلمية فمتوفاه.

كما اقتضى أن أتطرق باختصار - أرى أن فيه فائدة وأن له بالموضوع صلة - للحديث عن القراءات الشاذة وموقف النحاة منها.

وبعد ذلك عرضت قراءته وتوجيهاتها النحوية مقتصراً على ذلك مرجئاً الحديث عن القراءات ذات التوجيه الصرفي لبحث لاحق - إن شاء الله - .

كما التزمت في ترتيب هذه الحروف ترتيب سور القرآن؛ لما فيه من سهولة لمن يرغب الإفادة لا سيما والعمل مرتبط بالقرآن ويتناول آياته، وتلافياً لإشعار القارئ بأن البحث نثار من الموضوعات الصغيرة التي لا رابط بينها، ولا يجمعها تصور ولا تفضي إلى نتيجة ، ولم أتخل عن هذا المنهج إلا حينما تتناظر القراءات فأجمعها في أول ذكر لها ، أو مع الآية التي توقف عندها العلماء أكثر من غيرها لإشكال الآية عليهم معنًى أو إعراباً كما في الآيات التي فيها اشتغال. ولجأت إلى ذلك تلافياً لتكرار الآيات والعنوانات.

هذا ولم يقف عملي عند جمع التوجيهات لكل قراءة وسردها بل حاولت التوفيق بين الآراء، والتقريب بين المتباعد منها، والترجيح والتضعيف وغير ذلك مما يقتضيه منهج البحث العلمي متى تيسر لي ذلك.

وحري أن أشير - هنا - إلى أنني ذكرت أسماء القراء الذين شاركوا أبا السمَّال أو شاركهم، لأدلل على أنه لم ينفرد في كل ما قرأ به، وإنما كان شائعاً في القراء، مما يفيد الدارسين في تتبع بعض الظواهر والتوجيهات عن

أولئك القراء، كما أنني ذكرت القراءات الأخرى للآية محل الشاهد وذكرت توجيهاتها باختصار إتماماً للفائدة، بل وقدمتها على قراءته في الذكر.

وإنني إذ أضع مجمل التخريجات النحوية لما قرأ به أبو السمَّال أمام نظر القارئ الكريم لآمل أن أجد العذر فيما يلحق هذه المحاولة من قصور أو زلل أو خلل، فحسبي أنني بذلت جهدي لتدارك ذلك، سائلاً الله أن يدخر لي أجر هذا البحث وهو الموفق للصواب.

* * *

أولاً: التعريف بأبي السمَّال

اسمه ونسبه وكنيته:

هو قَعْنَب بن هلال بن أبي مغيث بن هلال بن أبي قَعْنَب العدوي، البصري، المقرئ(١). يكنى بأبي السمَّال، وهو مشتهر بها في كتب القراءات والنحو.

لم يرد في اسمه خلاف إلا ما ذكر في الصفحة الأولى من مخطوطة: "شواذ القراءة واختلاف المصاحف" للكرماني، من تعليقات ليست من الكتاب، فيها تعريفات بالأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط، منهم أبو السمَّال، جاء فيها أنه "أبو السماك قنعب بن أبي قنعب العدوي" وتكنيته "بأبي السماك" تحريف -كما سيأتي-، وكذا تسميته بقنعب، فهي أيضاً من قبيل التحريف لمخالفته للمشهور في كتب الترجمة، ولاشتهار قَعْنَب.

كما التبس اسمه عند بعض المحققين بقعنب التميمي الكوفي، المحدث الذي روى عن علقمة بن مرثد وأبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود وسفيان بن عيينة(٢).

وهذا اللبس وقع فيه محقق كتاب "تاريخ الإسلام" للذهبي؛ لأنه أحال على مواطن ترجمة قعنب الكوفي في كتب التراجم وهو يترجم لقعنب البصري(٣).

أما " قَعْنَب " بفتح القاف وسكون العين وفتح النون(٤) فمعناه: الشديد

---

(١) انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ) ، وبغية الوعاة ٢٦٥/٢، وغاية النهاية ٢٧/٢، وتاج العروس ٣٨١/٧، والاختلاف بين القراءات٤٤١.

(٢) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل١٤٨/٧، والتاريخ الكبير٢٠١/٢٧، وتهذيب التهذيب ٣٣٢/٨، الثقات ٢٣/٩.

(٣) المحقق هو د.عمر عبد السلام تدمري، انظر تاريخ الإسلام ٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ).

(٤) أفدت هذا الضبط من قول الزبيدي في تاج العروس ٤٣٦/١: "القعنب كجعفر"، ومن الكتب التي ترجمت لقعنب الكوفي التميمي، انظر تقريب التهذيب ١٢٧/٢، الثقات لابن حبان ٢٣/٩، =

الصُّلب من كل شيء، ويطلق على الأسد والثعلب الذكر(١).

أما كنيته "أبو السمَّال" فلم يخالف فيها إلا الذهبي(٢)، وما ورد في صدر مخطوطة "شواذ القراءة" المشار إليها آنفاً، إذ جعلاه بالكاف "أبو السماك". وكذلك ذكره أبو حيان في موضع واحد في الارتشاف(٣). وأستطيع أن أجزم أن ما صدرت به المخطوطة تحريف يكثر مثله في الكتابة؛ وذلك لمخالفته لما ذكر في ثناياها أكثر من ستين مرة باللام، وكذا ما ذكر في الارتشاف.

إلا أن الترجمة في كتاب الذهبي كلها بالكاف. ولا يستبعد أن يكون خطأ من المحقق أو وهماً منه أو من ناسخ المخطوط الأصلي أو خطأ طباعياً، ولا أظن كنيته بالكاف أمراً محتملاً لأمرين:

أولهما : اشتهاره "بأبي السمَّال" باللام في كتب التفسير والقراءات وإعراب القرآن والنحو، والكتب التي ترجمت له غير كتاب الذهبي المذكور.

ثانيهما : ضبط ابن الجزري للكنية حيث قال: "بفتح السين وتشديد الميم وباللام"(٤) وكذا ترجمة الزبيدي له في فصل السين باب اللام(٥).

والعدوي : نسبة إلى عدي بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، الذي من أبنائه ملكان وجذيمة ومنهم الشاعر المشهور ذو الرمة(٦).

= تهذيب الكمال ٢٣/٦٢٤.

(١) انظر القاموس المحيط ١/١١٩، تاج العروس ١/٤٣٦. مادة (قَعَنب).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ).

(٣) ٢/ ٦٤٠ .

(٤) غاية النهاية ٢/٢٧.

(٥) تاج العروس ٧/٣٨١.

(٦) انظر جمهرة الأنساب ١٩٨-٢٠٠، ونهاية الأرب ٣٢٣، الأنساب ٤/١٦٧.

وبنو عدي وتميم لا يجمعهما على عمود النسب جد واحد ينسبون إليه ولكن يلتقون في أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر(١).ولعل هذا يفسر لنا بعض الظواهر التي قرأ بها،وفيها موافقة للغة بني تميم -كما سنشير إليه في موضعه-.

ولادته ونشأته:

لم تشر المصادر التي ترجمته إلى تاريخ ولادته ولا مكانها، ولكن أرجح أن تكون في العقد الأخير من القرن الأول، لما يشار إلى أنه كان معاصراً للخليل بن أحمد، وكان يقدم عليه(٢). ولما تذكره المصادر من أنه كان علماً بارزاً في عصر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم المتوفى سنة ١٣٢هـ وكان يعطيه العطايا فيتصدق بها (٢).

ولم تذكر المصادر مكان ولادته ولا نشأته، ولكن يبدو أنه عاش في البصرة ولهذا نسب إليها، فقيل "البصري". ولا يمكن الحكم بأنه ولد في البصرة لأن الحسن البصري ينسب إليها، وهو مولود في المدينة المنورة، ولم يستقر في البصرة إلا بعد عشرين عاماً من ولادته.

الرواة الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه:

نقل ابن الجزري أن الهذلي في كتابه "الكامل" قد أسند قراءة أبي السمال

---

(١) انظر جمهرة الأنساب ٢٠٦-٢٠٩، ونهاية الأرب ٣٢٣، والأنساب ١٦٧/٤، ومعجم القبائل العربية ١٢٧/١.

(٢) انظر تاريخ الإسلام للذهبي ٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ).

عن هشام البربري عن عباد ابن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر(١)، ثم قال معقباً: وهذا سند لا يصح(٢)، و لم يزد على ذلك.

أما الذين رووا عنه قراءته فلم تذكر المصادر إلا أبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري المتوفي سنة ٢١٥هـ (٢). ويشير أبو حاتم السجستاني إلى أن أبا السمَّال لم يقرئ الناس، وإنما أخذت القراءة عنه في الصلاة(٣).

علمه ومكانته:

اشتهر أبو السمَّال بالعلم بين معاصريه، بل قدم عليهم، قال الهذلي: قال أبو زيد: "طفت العرب كلها فلم أر فيها أعلم من أبي السمَّال"(٤)، ونقل الذهبي عن بعض العلماء قولهم فيه: "إنه إمام في العربية"(٤)، بل نقل عن محمد بن يحيى القطعي قوله: "كان أبو السمَّال في زمانه يقدم على الخليل ابن أحمد"(٤). وقال الأخفش: "كان أبو السمَّال فصيحاً"(٥). وهذه الأقوال تجلي مكانته العلمية بين معاصريه وعند من ترجموا له.

كما اشتهر أبو السمَّال بالزهد والورع والعزوف عن الدنيا والإكثار من العبادة والانقطاع للصلاة، قال أبو حاتم السجستاني: "كان أبو السمَّال يقطع ليله قياماً حتى أخذت عنه هذه القراءة، و لم يقرئ الناس بل أخذت عنه في

---

(١) انظر غاية النهاية ٢٧/٢.

(٢) انظر ترجمته في نزهة الالباء ١٧٣،وجمهرة أنساب العرب ٣٧٣،ووفيات الأعيان ٢٠٧/١،وذُكِر أنه روى عن أبي السمال في:تاريخ الإسلام ٥٧٦،وبغية الوعاة ٢٦٥/٢،غاية النهاية ٢٧/٢،تاج العروس ٣٨١/٧،الاختلاف بين القراءات ٤٤١.

(٣) تاريخ الإسلام ٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ).

(٤) تاريخ الإسلام ٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ).

(٥) معاني القرآن ٢٥٧/١.

الصلاة، وكان صواماً قواماً"(١) ومما يدل على زهده في الدنيا ما نقله الذهبي عن أبي زيد قال: أعطى مروان بن محمد أبا السمَّال ألف دينار فو الله ما ترك منها حبة إلا تصدق بها"(٢).

متوفاه:

كما أن المصادر لم تذكر مكان ولادته ولا تاريخها لم تذكر أيضاً مكان وفاته ولا تاريخاً محدداً لها باليوم والشهر ، كما هو الحال مع الأعلام المشهورين، و لم يرد تاريخ وفاته إلا في مصدرين من مصادر الترجمة، فالسيوطي نص على أنه توفي سنة ١٦٠هـ (٣). وجعل الذهبي وفاته من حوادث ذلك العام(٤).

* * *

---

(١) معاني القرآن ٢٥٧/١.

(٢) تاريخ الإسلام ٥٧٧ (حوادث ١٦٠هـ).

(٣) بغية الوعاة ٢٦٥/٢.

(٤) تاريخ الإسلام ٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ).

ثانياً: القراءات الشاذة وموقف النحاة منها

الشذوذ لغة: مصدر شذ يشذ، بكسر الشين وضمها في المضارع شذاً وشذوذاً: انفرد عن الجمهور وندر، فهو شاذ(١). قال ابن فارس: الشين والذال أصل يدل على الانفراد والمفارقة، يقال: شذ الشيء يَشِذُّ شذوذاً. وشذاذ الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم(٢).

أما الشذوذ في علم القراءات فمحل اختلاف بين علمائها، ويمكن تلخيصه في ثلاثة آراء:

الأول: أن الشذوذ هو مخالفة رسم المصحف، وهذا الذي سار عليه عدد من علماء القراءات(٣) ووافقهم شيخ الإسلام ابن تيمية(٤).

الثاني: أن الشذوذ هو عدم صحة السند، وهذا رأي السيوطي(٥).

الثالث: أن الشذوذ هو الخروج عن القراءات السبع التي جمعت في كتاب ابن مجاهد المسمى "السبعة"، قال ابن جني: "وضرباً تعدى ذلك فسماه أهل زماننا شاذاً، أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله أو كثيراً منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه.. ولكن غرضنا منه أن نرى وجه ما يسمى الآن شاذاً"(٦).

---

(١) انظر لسان العرب ٣/٤٩٤.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٣/١٨٠.

(٣) انظر القراءات وأثرها في التفسير ١/١٦١.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٣/٣٩٣-٣٩٤، القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب ص١٠.

(٥) الاتقان ١/٢١٥،٢١٦.

(٦) المحتسب ١/١٠٣،١٠٢.

أما موقف النحويين من الاستشهاد بها فلست بصدد الاستعراض الموسع لذلك، ولكن حسبي أن أبين – بإيجا ز– أنهم على قسمين:

قسم احتج بها ورأى أنها سنة متبعة، على حد قول أبي عمرو الداني: "وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل. والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردها قياس عربية ولا فشوٍ".(١)

وهذا موقف علمي منهجي؛ لأن النظر للقراءة – عند النحاة – كان ينصب على أنها نصٌّ كبقية النصوص التي يحتج بها، قال أحد الباحثين : "وجعلها بعض النحاة مصدراً من مصادر احتجاجهم إلى جانب القراءات المشهورة والشعر وأقوال العرب "(٢) وهذا المنهج نجده عند سيبويه الذي كان يثبت بالقراءة الشاذة قاعدة فيقول:"وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩] فإنما هو على قوله : زيداً ضربته وهو عربي كثير، وقد قرأ بعضهم (وأما ثمودَ) إلا أن القراءة لا تخالف؛ لأن القراءة السنة."(٣) فالقراءة أصل للقاعدة وليس العكس.

كما نجد هذا المنهج عند الفراء، كما يبدو من قوله في إحدى القراءات الشاذة: "ولست أشتهي أن أخالف الكتاب"(٤).

وقسم آخر من النحاة تشدد في قبول القراءات الشاذة، وردها وابتعد

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/١٠.

(٢) موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في النحو العربي مجلة جامعة حلب ١١٥.

(٣) الكتاب ١/١٤٨.

(٤) معاني القرآن ٢/١٨٣.

عنها، ومن هؤلاء أبو عمرو بن العلاء ، إذ نقل عنه أنه قال : إني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة.(١) بل تجاوز بعضهم إلى الطعن فيها، قال أحد الباحثين: "وكان من ثمرة القياس النحوي أن طعن بعض النحاة على طائفة من القراءات تبعاً لمقاييسهم ضيقاً واتساعاً.."(٢).

ولكن الذي يغلب على النحويين – لا سيما بعد القرن الثالث – هو اتباع القسم الأول، وهو الوقوف منها موقفاً نحوياً "التزموا فيه بالمقياس النحوي، فقبلوا ما وافقهم وردوا ما تأبى عليهم". فالزجاج (٣١٠هـ) رفض قراءة أبي جعفر المدني ﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية:١٤] ، ورماها باللحن(٣)، ومثله فعل أبو جعفر النحاس (٣٣٧هـ) ، وأبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) وغيرهم. وهذا هو موقفهم مع كل النصوص التي وصلتهم بعد التقعيد المبني على استقراء ناقص ، ولا أدل على ذلك من الآيات التي خالفت قواعد النحويين وكذا النصوص الشعرية والنثرية الكثيرة.

* * *

---

(١) انظر شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٤.

(٢) موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة – مجلة حلب ١٢١ ، ١٢٢.

(٣) إعراب القرآن ١٢٨/٣.

ثالثاً: التوجيهات النحوية لقراءات أبي السمَّال

تحويل صيغة الفعل من المبني للمعلوم للمبني للمجهول:

مما جاء عن أبي السمَّال من قراءات حّول فيها المبني للمعلوم للمبني للمجهول: قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُم﴾[البقرة:١٠٠] قرأ عامة القراء (عاهدوا) بالبناء للفاعل، وتكون الواو فاعلاً، و(عهداً) مفعول ثان، والمفعول الأول محذوف، والتقدير: عاهدوا الله عهداً(١). ولهذا قال ابن جني: "(عاهدوا عهداً) على معنى أعطوا عهداً، فعهداً على مذهب الجماعة كان مفعولاً به"(٢). وعلى كل حال فـ (عاهد) لا يتعدى إلى مفعولين ، ونصب (عهداً) على وجهين : أحدهما : أنه مفعول مطلق ناب فيه اسم المصدر مناب المصدر ، وثانيهما : على تضمين (عاهد) معنى أعطى فيكون (عهداً) مفعولاً به وعدم التضمين أولى .

وقرأ أبو السمَّال (عَهِدُوا)(٣). قال ابن جني في توجيهها: "(عهدوا عهداً) كأنه أشبه بجريان المصدر على فعله؛ لأن عهدت عهداً أشبه في العادة من عاهدت عهداً... و(عهداً) على قراءة أبي السمَّال هو منصوب نصب المصدر"(٤).

ونقل عن أبي السمَّال أنه قرأ (عوهدوا) بالواو(٥). وذكر أبو حيان أنها قراءة

---

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٨، المحتسب ١/١٨٤، االكشاف ١/٣٠٠، الدر المصون ٢/٢٥،٢٦.

(٢) المحتسب ١/١٨٤.

(٣) وردت معزوة له وحده في المحتسب ١/١٨٤، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٢٩، وبلا عزوٍ في البحر المحيط ١/٣٢٤، وبلا عزو في الكشاف ١/٣٠٠، الدر المصون ٢/٢٦.

(٤) المحتسب ١/١٨٤، وانظر البحر المحيط ١/٣٢٤، الدر المصون ٢/٢٦.

(٥) وردت معزوة إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف، ق٢٩.

الحسن البصري وأبي رجاء العطاردي(١). ويكون الفعل مبنياً للمفعول، قال العكبري: " على ما لم يسم فاعله، والواو بدل من الألف"(٢)، وقال بعضهم عن هذه القراءة: "إنها مخالفة لرسم المصحف"(٣).

وهناك قراءة ثالثة : (عَهَدوا) أثبتها ابن خالويه والعكبري(٤).

ومما قرأ به في تحويل صيغة الفعل من المبني للمعلوم للمبني للمجهول فيصبح المفعول نائباً عن الفاعل قوله تعالى: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة:١٠٩] فالقراءة المشهورة (تَبَيَّن) ويكون (الحق) فاعلاً(٥).

وقرأ أبو السمَّال (بُيِّنَ) ببناء الفعل للمجهول(٦). ولم أجد من وجهها، ولعل ذلك عائد إلى وضوحها، إذ تحول (الحقُّ) من فاعل إلى نائب عن الفاعل ويكون الفاعل هو الله سبحانه وتعالى، و(الحق) مفعولاً، ثم حذف الفاعل وأقيم المفعول به مقامه.

ومما حول فيه المبني للمعلوم للمبني للمجهول وتحول الفاعل إلى نائب فاعل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس:٣٤] قرأ العامة (يَفِرّ) بفتح الياء وكسر الفاء، وهو مضارع من (فر) وعليها يكون (المرء) فاعلاً. وقرأ أبو السمَّال وحده

---

(١) انظر البحر المحيط ٣٢٤/١، وبلا عزو في الكشاف ٣٠٠/١، الدر المصون ٢٦/٢.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ١٩٠/١.

(٣) إتحاف فضلاء البشر ١٤٠/١.

(٤) مختصر ابن خالويه ص٨ ، إعراب القراءات الشواذ ١٩٠/١ .

(٥) انظر إعراب القراءات الشواذ ١٩٩/١.

(٦) عزيت إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٣٠، وفي حاشية إعراب القراءات الشواذ ١٩٩/١.

(يُفَرّ) بضم الياء وفتح الفاء(١). ويصبح (المرء) حينئذٍ نائب فاعل، أي يدفع إلى الفرار وهو غير راغب فيه.وقدمت ذكر الآيتين – هنا – وموقعهما التأخير بحسب المنهج لمناسبتها للآية التي قبلها.

ومما جاء عكس ذلك فقرئ فيه الفعل المبني للمجهول مبنياً للمعلوم فتغير الاسم الواقع بعده تبعاً لتغير القراءة قوله تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الأنعام:٤٥] قرأ جمهور القراء الفعل (قُطِع) بالبناء للمجهول، و(دابر) حينئذ بالرفع على أنه نائب عن الفاعل(٢).

وقرأ أبو السمَّال (فَقَطَع دابرَ) بفتح القاف في (قَطَع) ونصب (دابرَ)(٣). وشاركه في القراءة يزيد بن قطيب وأبو البرهسم وعكرمة(٤).

وتوجيهها: أن (قطع) فعل ماضٍ مبني للفاعل، والفاعل ضمير مستتر عائد على الله سبحانه وتعالى، و(دابر) مفعول به حينئذٍ . قال السمين : "وفيه التفات إذ هو خروج من تَكلّمٍ في قوله (أخذناهم) إلى غيبة"(٥).

ومما تحولت فيه الصيغة للفعل من المبني للمجهول إلى المبني للمعلوم ورفع ما بعده على الفاعلية قوله تعالى: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا

---

(١) وردت معزوة إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٢٦٠.

(٢) انظر البحر المحيط ١٣٢١/٤، الدر المصون ٦٣٥/٤.

(٣) وردت معزوة إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٧٥.

(٤) انظر شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٧٥، وعزيت لعكرمة – وحده – في البحر المحيط ١٣١/٤، الدر المصون ٦٣٥/٤.

(٥) الدر المصون ٦٣٥/٤ ، وانظر البحر المحيط ١٣١/٤.

تَسۡعَىٰ ﴾ [طه:٦٦] قرأ العامة (يُخَيَّلُ) بضم الياء الأولى وفتح الثانية(١). وهو فعل مبني للمجهول، وعليه تكون (أنها تسعى) في محل رفع نائب فاعل، والتقدير: يخيل إليه سعيها(٢).

وقرأ ابن ذكون والحسن البصري وعيسى الثقفي (تُخَيَّل) بالتاء مضمومة والياء مشددة مفتوحة(٣). وقد وجهت على أن الفعل مسند إلى ضمير الحبال والعصي، وتكون (أنها تسعى) بدل اشتمال من ذلك الضمير، أو أنها حال أي: ذات سعي، أو أن الفعل مسند إلى (أنها تسعى) وأنث الفعل لتضمن ما بعد أن لفظ التأنيث ، والتقدير: تُخَيَّلُ إليه سعيُها(٤).

أما أبو السمَّال فقد عزى إليه ابن خالويه أنه قرأ بما قرأ به ابن ذكوان والحسن البصري سابقاً أي: بضم التاء وفتح الخاء وفتح الياء مشددة(٥). وتوجيهها كما تقدم.

وعزي إليه أنه قرأ (تَخَيَّل) بفتح التاء والياء، قال السمين: "قرأ أبو السمَّال

---

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٤٨/٢، الكشف عن وجوه القراءات ١٠١/٢، البحر المحيط٢٥٩/٦، الدر المصون ٧٢/٨.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ١٨٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ٣٤٨/٢، مشكل إعراب القرآن ٤٦٨/٢، التبيان ٨٩٦/٢.

(٣) وردت لابن ذكوان في مشكل إعراب القرآن ٤٦٨/٢، الكشف ١٠١/٢، البحر المحيط ٢٥٩/٦، الدر المصون ٧٢/٨ وللحسن والثقفي في المحتسب ٩٩/٢، وللحسن وحده في إعراب القرآن للنحاس ٣٤٨/٢.

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٤٨/٢، المحتسب ٩٩/٢، الكشف ١٠١/٢، الكشاف ٥٤٤/٢، البحر المحيط ٢٥٩/٦، الدر المصون ٧٢/٨،٧٣.

(٥) المختصر ص٨٨، و لم أطلع على عزوها له عند غيره.

(تَخَيَّل) بفتح التاء والياء مبنياً للفاعل"(١).

وتوجيهها على أن الأصل: تتخيَّل، ثم حذفت إحدى التائين كقوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [القدر:٤] ويكون الفعل مسنداً إلى ضمير الحبال والعصي و(أنها تسعى) بدل اشتمال من ذلك الضمير(٢). وقال الفراء: "(تخيل) في موضع نصب؛ لأن المعنى تتخيل بالسعي لهم... فإذا ألقيت الباء نصبت، كما تقول: أردت بأن أقوم، ومعناه أردت القيام.."(٣)

ونقل السمين عن ابن جبارة الهذلي قراءة ثالثة لأبي السمَّال في الآية، قال: "نقل ابن جبارة الهذلي قراءة أبي السمَّال (تُخيِّل) بضم التاء وكسر الياء، فالفعل مسند لضمير الحبال، و (أنها تسعى) مفعول، أي تُخيل الحبال سعيها"(٤).

وهذه القراءة عزيت إلى الحسن البصري وعيسى الثقفي(٥).

والحسن البصري وأبو السمَّال يغلب اتفاقهما في كثير من القراءات - كما سيتم التنبيه عليه لاحقا - وقدمت هذه الآيات التي تتحول فيها صيغة الفعل جمعاً للنظائر.

"أو" بمعنى "بل" أو "الواو":

قال تعالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾ [البقرة:١٠٠] قرأ

---

(١) الدر المصون ٧٣/٨، وفي البحر ٢٥٩/٦عزيت لأبي السماك وأحسبه تحريفاً -كما تقدمت الإشارة إليه-.

(٢) انظر التبيان ٨٩٦/٢، البحر المحيط٢٥٩/٦، الدر المصون ٧٣/٨.

(٣) معاني القرآن ١٨٦/٢.

(٤) الدر المصون ٧٣/٨، نقله عن الكامل ق ٢١٨/أ -كما في الهامش-.

(٥) انظر الدر المصون ٧٣/٨، وهي بلا عزو في التبيان في إعراب القرآن ٨٩٦/٢.

الجمهور بتحريك الواو في (أوكلما)(١). واختلف النحاة في توجيهها على أقوال خلاصتها:

- أن الواو واو عطف، والهمزة للاستفهام، وهذا مذهب سيبويه وأكثر البصريين(٢) ويوافقهم الزمخشري إلا أنه يقدر بين الهمزة وحرف العطف محذوفاً يقدره بـ"أكفروا بالآيات وكلما عاهدوا"(٣).
- وذهب الكسائي إلى أنها "أو" العاطفة، وحركت الواو تسهيلاً(٤). قال مكي:"ولا قياس لهذا القول"(٥).
- وذهب الأخفش إلى أن الهمزة للاستفهام والواو زائدة(٦). قال أبو حيان عن رأي الكسائي والأخفش: "وكلا القولين ضعيف، ثم قال عن رأي البصريين: وهو الصحيح"(٧).

وثمت أمر ينبغي التنبيه عليه وهو أن الهمزة على رأي البصريين مقدمة من تأخير والأصل تقدم الواو عليها، ولكن لأن لها صدر الكلام قدمت(٨).

---

(١) انظر المحتسب ١٨٣/١، إعراب القراءات الشواذ ١٩٠/١، البحر المحيط ٣٢٣/١.

(٢) انظر الكتاب ١٨٨/٣، مشكل إعراب القرآن ١٠٥/١، البحر المحيط ٣٢٣/١، الدر المصون ٢٤/٢، ووجه البصريون بذلك لعدم تجويزهم مجيء (أو) بمعنى الواو وسيأتي بيانه.

(٣) الكشاف ٣٠٠/١.

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس٣٠٣/١، مشكل إعراب القرآن١٠٥/١، البحر المحيط٣٢٣/١، الدر المصون٢٤/٢.

(٥) مشكل إعراب القرآن ١٠٦/١.

(٦) معاني القرآن ص٣٢٦، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٣٠٣/١، مشكل إعراب القرآن ١٠٥/١، البحر المحيط ٣٢٣/١، الدر المصون ٢٤/٢.

(٧) البحر المحيط ٣٢٣/١.

(٨) انظر البحر المحيط ٣٢٣/١.

وقرأ أبو السمَّال (أوْ كلما) بسكون الواو(١). و لم تعز القراءة لغيره.

أما توجيهها فعلى ما يأتي:

١) أنها "أو" العاطفة، والمعطوف عليه (الفاسقون) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [البقرة:٩٩] قال بهذا الزمخشري، وقدره بمعنى إلا الذين فسقوا أو نقضوا(٢).

٢) أنها العاطفة ولكن بمعنى (بل)، أي للإضراب ، قال أبو الفتح بن جني: "ولا يجوز أن يكون سكون الواو في (أو) هذه على أنها في الأصل حرف عطف... من قبل أن واو العطف لم تسكن في موضع علمناه، وإنما يسكن بعدها ما يخلط معها فيكونان كالحرف الواحد، ولا تسكن من موضعين: أحدهما أنها في أول الكلمة والساكن لا يبدأ به والآخر: أنها هنا وإن اعتمدت على همزة الاستفهام قبلها فإنها مفتوحة، والمفتوح لا يسكن استخفافاً، فإذا كان كذلك كانت "أو" هذه حرفاً واحداً، إلا أن معناها معنى (بل) للترك والتحول بمنزلة "أم" المنقطعة،فكأنه قال:"وما يكفر بها إلا الفاسقون،بل كلما عاهد عهداً نبذه فريقاً منهم"(٣). فهو يرى أن "أو" بمعنى "بل" و "أم" وهما بمعنى واحد هنا.

ومجيء "أو" بمعنى "أم" المنقطعة محل خلاف بين العلماء، فالكوفيون يجوزون ذلك، ووافقهم أبو علي الفارسي وابن برهان والعكبري(٤). أما

---

(١) وردت معزوة إليه في المحتسب ١٨٣/١،مختصر ابن خالويه ص٨، الكشاف ٣٠٠/١،البحر المحيط ٣٢٣/١، الجنى الداني ٢٢٩، المغني ٦٤/١، الدر المصون ٢٥/٢.

(٢) الكشاف ٣٠٠/١ ، وانظر تفسير أبي السعود ١٣٥/١.

(٣) المحتسب ١٨٣/١.

(٤) انظر رأي الكوفيين ومن وافقهم في : معاني القرآن ٧٢/١ ، معاني الحروف للرماني ص٧٩ ، =

البصريون فأجازوا ذلك بشرطين: أن تقع بعد نفي أو نهي وأن يعاد العامل، نحو: ما قام زيد أو ما قام محمد(١).

٣) أن (أو) عاطفة أيضاً ولكن بمعنى الواو،وتلتقي حينئذٍ مع قراءة الجمهور(٢).

ومجيء (أو) بمعنى الواو محل خلاف بين البصريين والكوفيين، فالكوفيون وتبعهم الأخفش والجرمي يرون مجيء (أو) بمعنى الواو(٣) ، ومعناها حينئذ الجمع المطلق. ومنع ذلك البصريون(٤).

ويظهر لي أن التوجيه على ما قال به الكوفيون سائغ مقبول؛ لأنه معضد بكثرة الأدلة السماعية التي استدلوا بها(٥)، ولشيوع الإنابة في لغة العرب وبخاصة بين حروف الجر،وإن كان لعلماء البصرة رأي مخالف -كما هو معلوم عند المختصين - ؛ ولأن عدم الموافقة على رأي الكوفيين يستلزم تكلفاً في التأويل، وبعداً في المعنى المراد من الآية، كما فعل البصريون في تكلفهم لتوجيه قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات:١٤٧]فلما قالوا: إنها للشك - والله

= المحتسب ١/١٨٣، الانصاف ٢/٤٧٨، إعراب القراءات الشواذ ١/١٩٠، الارتشاف ٢/٦٤٠، البحر المحيط ١/٣٢٤ ، الجنى الداني ٢٢٩، المغني ١/٦٤، همع الهوامع ٥/٢٤٨.

(١) انظر الكتاب٣/٣٨٨، الانصاف ٢/٤٧٨، الارتشاف ٢/٦٤٠، الجنى الداني ٢٢٩، المغني١/٦٤.

(٢) انظر البحر المحيط ١/٣٢٤، الدر المصون ٤/٢٥.

(٣) انظر معاني الحروف للرماني٧٩،الإنصاف١/٤٧٨،الارتشاف٢/٦٤١،المغني١/٦٤،الهمع٥/٢٤٨.

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) والتي منها : بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح ومنها توجيه الفراء في معانيه ١/٧٢ لـ "أو" بمعنى (بل) في قوله تعالى:﴿ وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ . انظر معاني القرآن ١/٧٢، الخصائص ٢/٤٥٨، المحتسب ١/١٨٣، الإنصاف ٢/٤٧٨ ، الدر المصون ١/١٦٧. وكثرة الأدلة السماعية هنا لا تعني أن مجيء "أو" في القرآن ولغة العرب بغير الإضراب قليل، بل هو أكثر من مجيئها للإضراب.

متره عنه - بدؤوا يتكلفون(١).

الإبدال من الاسم الظاهر المعطوف على الضمير المنصوب:

قال تعالى:﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ ﴾[آل عمران:٦٨] قرأ العامة (النبيُّ) بالرفع(٢). وتوجيهه أن (النبي) بدل من اسم الإشارة المعطوف على خبر(إن) وهو(للذين) أو أنه نعت لاسم الإشارة أو عطف بيان(٣).

وقرأ أبو السمَّال (النبيَّ) بالنصب(٤). و لم تعز لغيره(٥). وتوجيهها أن (هذا) عطف على الهاء الواقعة مفعولاً به في (اتبعوه) أي واتبعوا هذا النبي، والمعنى: أن النبي قد اتبعه غيره كما حصل لإبراهيم(٦). ويكون (النبي) بدلاً من اسم الإشارة المعطوف على منصوب، وقد يكون عطف بيان، لأن الاسم المحلى بأل الواقع بعد الإشارة يعرب بدلاً أو عطف بيان.

نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة:

قال تعالى:﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ﴾[النساء:٧١]، قرأ العامة (فانفِروا) بكسر الفاء فيهما، و(ثباتٍ) بالكسر منوناً على أنه حال(٧).

---

(١) انظر الخصائص ٤٦١/٢، الإنصاف ٤٧٨/١ وما بعدها.

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٤١/١، الكشاف ٤٣٦/١، الدر المصون ٢٤٣/٣.

(٣) انظر هذه التوجيهات في إعراب مشكل القرآن ١٦٢/١، التبيان في إعراب القرآن ٢٧٠/١.

(٤) عزيت إليه وحده في مختصر ابن خالويه ص٢١، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٥٠.

(٥) وردت بلا عزو في إعراب القرآن للنحاس ٣٤١/١، مشكل إعراب القرآن ١٦٢/١، الكشاف ٤٣٦/١، التبيان في إعراب القرآن ٢٧٠/١، البحر ٤٨٨/٢ ، الدر المصون ٢٦٣/٣.

(٦) ورد هذا التوجيه في المصادر السابقة.

(٧) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤٣٣/١، مشكل إعراب القرآن ٢٠٢/١، التبيان في إعراب القرآن ٣٧١/١.

وقرأ أبو السمَّال ومجاهد والأعمش (فانفُروا) بضم الفاء فيهما(١) في الموضعين وهي لغة، يقال: نَفَر ينفِر وينفُر بكسر الفاء وضمها(٢).

وقرأ أبو السمَّال وحده (ثباتاً) منصوباً بالفتحة منوناً(٣). ولم أجد من وجهها، بل قال أبو حيان: "ولم يقرأ فيما علمت إلا بكسر التاء"(٤).

وكسر تاء جمع المؤنث السالم في حال النصب هو اللغة الفصيحة، ولكن نقل عن بعض العرب ما يمكن أن توجه به هذه القراءة. قال الشاعر:

فلما اجتلاها بالأُيَامِ تَحَيَّزتْ ثُباتاً عليها ذلُّها واكتئابها(٥)

كما يعضد توجيه النصب بالفتحة لجمع المذكر السالم ما حكى الكسائي عن العرب من قولهم: "سمعت لغاتَهم"(٦) وقد وردت قراءة أخرى شاذة فيها نصب لجمع المؤنث بالفتحة في قوله تعالى: ﴿ وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ ﴾[النحل:٥٧] (٧). ومنه ما ذكره ابن جني حينما قال: "والمحفوظ في هذا قول أبي عمرو لأبي خَيْرَة، وقد قال: استأصل الله عرقاتَهم – بنصب التاء – : هيهات أبا خيرة، لان جلدك... ثم قال: وأصحابنا لا يرون فتح هذه التاء في موضع النصب"(٨).

---

(١) انظر مختصر ابن خالويه ص٢٧، شواذ القراءة واختلاف المصاحف، ق٦٣،البحر المحيط ٣/٢٩٠.

(٢) انظر تاج العروس مادة "نفر".

(٣) وردت معزوة له في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٦٣.

(٤) البحر المحيط ٣/٢٩٠.

(٥) القائل أبو ذؤيب الهذلي، وقد ورد في: ديوان الهذليين ١/٧٩، شرح المفصل ٥/٤، رصف المباني ٢٤١، الدر المصون ٤/٢٧.

(٦) انظر الخصائص ٣/٣٠٤، شرح المفصل ٥/٤، الدر المصون ٤/٢٧، الهمع ١/٦٧.

(٧) الآية ٥٧ النحل، وانظر الدر المصون ٤/٢٧ من غير عزو.

(٨) الخصائص ٣/٣٠٤.

وجواز نصب هذا الجمع بالفتحة مذهب كوفي مشهور، فأكثرهم يجوزونه مطلقاً، وهشام الضرير يجيزه في المعتل كلغة وثُبَة فقط(١). فالقراءة حينئذ توجه على أنها لغة لبعض العرب، وهي توافق مذهباً من مذاهب النحويين، أما إعرابها بالكسر أو الفتح فهو على أنها حال في القراءتين - وقد تقدم -.

حذف عامل المفعول المطلق:

قال تعالى: ﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[يوسف:١٨] قرأ العامة برفع "فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ "(٢). وتوجيهها أنها على حذف المبتدأ أو على حذف الخبر، فيكون التقدير على الأول: فصبري صبر جميل، أو فشأني صبر جميل، وعلى الثاني: فصبر جميل أمثل من غيره(٣).

وقرأ أبو السمَّال (فصبراً جميلاً)(٤). وهو موافق لأبيّ وعيسى بن عمر ونقلت عن الكسائي وعبد الله بن مسعود(٥).

وتوجيه القراءة على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: أصبر صبراً(٦). وقال السمين الحلبي: "وتخريجها على المصدر الخبري ، أصبر أنا صبراً، وهذه قراءة ضعيفة، إذا خرجت هذا التخريج، فإن سيبويه لا ينقاس ذلك عنده إلا

---

(١) انظر الهمع ٦٧/١.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن ١٥١/١٩، التبيان في إعراب القرآن ٧٢٦/٢، البحر المحيط ٢٨٩/٥، الدر المصون ٤٥٨/٦.

(٣) انظر التبيان ٧٢٦/٢، شرح اللمع للاصفهاني ٣١١/١، الدر المصون ٤٥٨/٦، الهمع ٣٩/٢.

(٤) وردت معزوة له في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق١١٧.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٣٩/٢، مختصر ابن خالويه ٦٣، إعراب القرآن للنحاس ١٢٩/٢، الكشاف ٣٠٨/٢، البحر المحيط ٢٨٩/٥، الدر المصون ٤٥٨/٦.

(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس ١٢٩/٢، إعراب القراءات الشواذ ٦٩٠/١.

في الطلب، فالأولى أن يجعل التقدير: أن يعقوب رجع وأمر نفسه، فكأنه قال: اصبري يا نفس صبراً"(١).

وأنكر مكي بن أبي طالب وجود هذه القراءة فقال في الآية:"ويجوز النصب و لم يقرأ به على المصدر، على تقدير: فأنا أصبر صبراً"(٢)

والحق أن سيبويه أجاز تقدير العامل المحذوف خبراً أو طلباً، قال: "ومن ذلك قولك: حمداً وشكراً لا كفراً وعجباً... فإنما ينتصب على إضمار الفعل، كأنك قلت: أحمد الله حمداً وأشكر الله شكراً، وكأنك قلت: أعجب عجباً..."(٣).

"حاشاً" مترّلة المصدر:

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف:٣١] قرأ العامة "حاش لله" بغير ألف(٤). قال أبو زرعة: "وحجتهم أنها مكتوبة في المصاحف بغير ألف، حكى أبو عبيد عن الكسائي أنها في مصحف عبد الله كذلك، وأصل الكلمة التبرئة"(٥)، وقرأ أبو عمرو (وقلن حاشا) بالألف(٦). وعزاها ابن جني لابن مسعود وأبي بن كعب(٧). قال النحاس: "إثبات الألف هو الأصل، ومن حذفها

---

(١) الدر المصون ٤٥٨/٦.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٣٨٢/١.

(٣) الكتاب ٣١٨/١،٣١٩.

(٤) انظر المحتسب ١١/٢،١٢، الكشف ١٠/٢، مشكل إعراب القرآن ٣٨٥/١، الإقناع ٦٧١/٢.

(٥) حجة القراءات ص٣٥٩.

(٦) الكشف ١٠/٢، الإقناع ٦٧١/٢، حجة القراءات ٣٥٩.

(٧) المحتسب ١١/٢.

جعل اللام التي بعدها عوضاً منها"(١).

وقرأ أبو السمَّال - وحده - (حاشاً لله) بالألف منونة(٢). وعزاها المرادي إلى أبيّ بن كعب(٣). ولم أجدها معزوة إليه في كتب القراءات ويظهر أنه أخطأ النقل عن ابن مالك ؛ لأنه ذكر القراءة في نص أخذه من شرح التسهيل(٤)،وابن مالك عزاها لأبي السمَّال. وهذه القراءة وجهها العلماء على أن (حاشاً) اسم مترل مترلة المصدر، منهم الزمخشري قال :"فهي نحو قولك: سقياً لك"(٥) ، "فحاشا" على هذا تكون مترلة مترلة المصدر في النصب لا في الماهية والاشتقاق.

ومنهم السمين حيث قال : "(حاشاً) في الآية ليست حرفاً ولا فعلاً وإنما هي اسم مصدر بدل من اللفظ بفعله، كأنه قيل: تنزيهاً لله وبراءة له... ثم قال: ويدل عليه قراءة أبي السمَّال (حاشاً لله) منصوباً، ولكنهم- يعني العامة - أبدلوا التنوين ألفاً كما يبدلونه في الوقف."(٦)

وقراءة أبي السمَّال – هنا – جعلها النحاة دليلاً على اسمية (حاشا) قال الرضي:"وقد يجوز في بعض المصادر أن يستعمل استعمالين – أعني أن يكون مصدراً أو اسم فعل – نحو: رويد زيد، ورويد زيداً، ويجوز أن يكون (حاشا) من

---

(١) إعراب القرآن ١٣٨/٢، وانظر الكشف ١٠/٢.

(٢) وردت معزوة إليه في مختصر ابن خالويه ص٦٣، الكشاف٣١٧/٢، البحر المحيط ٣٠٣/٥، الدر المصون ٤٨٤/٦.

(٣) الجنى الداني، ٥٦١.

(٤) ٣٠٨/٢ .

(٥) الكشاف ٣١٧/٢.

(٦) الدر المصون ٤٨٤/٦.

هذا الباب، فيكون حاشا زيدٍ مصدراً مضافاً بدليل القراءة الشاذة (حاشاً لله) منوناً..."(١)

ثم قال: "والأولى أنه مع اللام اسم لمجيئه معها منوناً، كقراءة أبي السمَّال،فنقول: إنه مصدر بمعنى تنزيهاً لله، كما قالوا في سبحان الله - وهو بمعنى حاشاً - سبحاناً.."(٢) وقال ابن مالك : "والصحيح أنها اسم منتصب انتصاب المصدر، الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل، فكأنه : تنزيهاً لله، ويؤيد هذا قراءة أبي السمَّال"(٣).

اسم الفعل (أفّ):

قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء:٢٣] من أسماء الأفعال (أف)،وهو اسم فعل مضارع - على الراجح - معنى "أتضجر"، وذهب بعض النحاة الذين لا يثبتون اسم الفعل المضارع إلى أنه اسم فعل ماض بمعنى تضجرت(٤).

وقد كثرت القراءات فيها وتعددت اللغات، حتى أوصلها بعضهم إلى أربعين لغة(٥). والذي يعنينا هنا هو القراءات السبعية وقراءة أبي السمَّال، فقد قرأ

---

(١) شرح الكافية ٧٧٥/٢.

(٢) شرح الكافية ٧٧٥/٢.

(٣) شرح التسهيل ، ٣٠٨/٢.

(٤) من المثبتين لاسم الفعل المضارع ابن مالك وابن يعيش وابن هشام ومن المنكرين له ابن الحاجب والرضي،انظر المسألة في شرح المفصل٣٨/٤،شرح الكافية للرضي ق٢ ٢٩٠/١،أوضح المسالك ٨٣/٤ شرح الأشموني ١٩٧/٣.

(٥) انظر الارتشاف ٢٠٤/٣، الدر المصون ٣٤١/٧.

نافع وحفص بالكسر والتنوين، وقرأ ابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين، وقرأ الباقون بالكسر دون تنوين(١). قال النحاس: "والكسر فيها لالتقاء الساكنين والتنوين لأنه نكرة فرقاً بينه وبين المعرفة، وأصل الساكنين إذا التقيا الكسر... " ثم قال موجهاً القراءة الثانية: "إن الفتح" خفيف والتضعيف ثقيل"(٢)، قال أبو زرعة: "وإنما بني على الفتح لالتقاء الساكنين، والفتح مع التضعيف حسن لخفة الفتحة وثقل التضعيف"(٣).أما القراءة الثالثة فجعل النحاس حذف التنوين لأنه معرفة،والكسر لالتقاء الساكنين(٤).

وقال أبو زرعة: "إنما يحتاج إلى التنوين في الأصوات الناقصة على حرفين مثل مهٍ وصهٍ، و"أفٌّ" على ثلاثة أحرف فما حاجتنا إلى التنوين"(٥).

وقرأ أبو السمَّال (أفُّ) مضمومة غير منونة(٦). أما توجيهها فقد قال الفراء: "شبهت "أفُّ" بقولك مُدَّ وردَّ، إذ كانت على ثلاثة أحرف، ويدل على ذلك أن بعض العرب قد رفعها، فيقول: أفُّ لك... ويقال: ما علمك أهلك إلا مضٍّ ومضُّ"(٧) فهي إذن لغة للعرب . ويقول النحاس: "والضم بغير تنوين على

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ١٢١/٢، معاني القرآن للأخفش ٦١٠/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٧/٢، المحتسب ٦٢/٢، الكشف عن وجوه القراءات ٤٤/٢، حجة القراءات ٣٩٩.

(٢) إعراب القرآن ٢٣٨/٢.

(٣) حجة القراءات ٣٩٩.

(٤) إعراب القرآن ٢٣٨/٢.

(٥) حجة القراءات ٣٩٩.

(٦) عزيت له وحده في مختصر ابن خالويه ٧٦، المحتسب ٦٢/٢، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق١٣٦، الدر المصون ٣٤٢/٧.

(٧) معاني القرآن ١٢١/٢.

الاتباع كما يقال: رُدَّ"(١) ، وقال الزمخشري: "والضم إتباع كمنذ"(٢).

وقد لخص العكبري توجيه القراءات المشهورة في الآية بقوله: "فمن كسر فبناء على الأصل ومن فتح طلب التخفيف، ومن ضم أتبع، ومن نون أراد التنكير، ومن لم ينون أراد التعريف"(٣).

ما ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق:

قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [الكهف:٢٩] قرأ العامة بكسر لام (قل) ورفع (الحق)(٤). أما كسر اللام فعلى الأصل في التقاء الساكنين(٥). وأما رفع الحق فعلى ثلاثة أوجه:

١) أنه خبر لمبتدأ محذوف.
٢) أنه فاعل لفعل مقدر دل عليه السياق، أي جاء الحق، وهو يخالف المواضع التي يجوز فيها حذف الفعل(٦).
٣) أنه مبتدأ وخبره "من ربكم"(٧).

وقرأ أبو السمَّال (وقلُ الحقَ) بضم اللام ونصب (الحق)(٨).

---

(١) إعراب القرآن ٢٣٨/٢.

(٢) الكشاف ٤٤٤/٢.

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٨١٨/٢.

(٤) انظر البحر المحيط ١٢٠/٦، الدر المصون ٤٧٦/٧.

(٥) انظر المقتضب ١٧٤/٣، الكشف ٣٨/١، التسهيل ص٢٥٩.

(٦) انظرها مفصلة في شرح الكافية الشافية ٥٩٢/٢، شرح التصريح ٢٧٣/١.

(٧) انظر الدر المصون ٤٧٦/٧.

(٨) وردت معزوة إليه وحده في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق١٤٠،البحر المحيط١٢٠/٦، الدر المصون ٤٧٧/٧.

وقد وجه ضم اللام على الإتباع لحركة القاف(١)، وإتباع الضم ظاهرة تشيع في كلام العرب، فقد حكى الأخفش عن عيسى بن عمر أنه قال: ما سمع فُعْل إلا وسمعنا فيه فُعُل(٢). قال ابن جني: "فلما اطرد هذا ونحوه لكثرة استعماله أتبعوا أحد الصوتين الآخر"(٣).

أما نصب (الحق) فخرج على أنه صفة لمصدر محذوف(٤)، قال السمين: "والفعل يدل على مصدره وإن لم يذكر، فتنصبه معرفة كما تنصبه نكرة، وتقديره:فقل القول الحق"(٣). وحذف المصدر وإحلال صفته مكانه وارد في أكثر كلام العرب(٥). وأرى أن هذا التخريج لا يتجه؛ لأنه لا يلائم ما في الآية (من ربكم) ، والذي أراه أن يجعل (الحق) في هذه القراءة مفعولاً للقول، وإعمال القول لغة مشهورة لبعض العرب .

المصدر المؤكد لمضمون الجملة:

قال تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا ﴾[الكهف:٤٤]، وقرأ أبو عمرو والكسائي (الحقُّ) بالرفع(٦)، ولها توجيهات منها: أنها صفة لـ (ولاية) ويرد عليها مخالفة الوصف للموصوف في التذكير والتأنيث . ومنها أنها خبر مبتدأ محذوف أي

---

(١) انظر البحر المحيط ١٢٠/٦ .

(٢) انظر البحر المحيط ٢٠٨/٢، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن ص١١٤.

(٣) المحتسب ١١١/١ .

(٤) انظر الدر المصون ٤٧٧/٧.

(٥) انظر شرح الكافية ق١ ٣٥٠/١، أوضح المسالك ٢١٣/٢، حاشية الصبان على الأشموني١١٣/٢.

(٦) انظر السبعة ٣٩٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/٢، الكشف ٦٣/٢، حجة القراءات ٤١٩، الإقناع ٣٨٩.

هو الحق أو مبتدأ خبره قوله (هو خير)(١). وقرأ الجمهور (الحقِّ) بالكسر على أنه نعت (لله)(٢).

وقرأ أبو السمَّال (الحقَّ) بالنصب وشاركه أبو حيوة وزيد بن علي وعمرو ابن عبيد وابن أبي عبلة(٣). وتوجيهها أن (الحقَّ) مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة كقولهم: هذا لك حقاً. قال الفراء: "ولو نصبت (الحق) على معنى حقاً كان صواباً"(٤).

وهذا التوجيه نص عليه العلماء فأجازوا مجيء المصدر مؤكداً لمضمون الجملة قبله، فيحذف عامله وجوباً حينئذٍ، قال سيبويه: "هذا باب ما ينتصب من المصادر توكيداً لما قبله، وذلك قولك: هذا عبد الله حقاً، وهذا زيد الحق لا الباطل، وهذا زيد غير ما نقول"(٥).

فهذه إذن قراءة متوافقة مع لغة العرب وقواعد النحاة،ولهذا جعلها الزمخشري قراءة حسنة فصيحة(٦). أما تعليقه فصاحة القراءة بأن عمرو بن عبيد هو من قرأ بها - وهو أفصح الناس - فذلك لجنوحه الاعتزالي - كما نبه عليه

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١٤٥/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/٢، مشكل إعراب القرآن٤٤٢/١، الكشف ٦٣/٢.

(٢) انظر السبعة ٣٩٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/٢، الكشف ٦٣/٢.

(٣) وردت معزوة لهم جميعاً في تحفة الأقران ١٤٥،١٤٦، ولزيد بن علي وأبي حيوة وعمرو بن عبيد في الدر المصون ٥٠٠/٧، ولعمرو بن عبيد وحده في الكشاف ٤٨٦/٢، وبلا عزو في معاني القرآن للفراء ١٤٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/٢.

(٤) معاني القرآن ١٤٦/٢، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/٢، البحر المحيط ١٣١/٦، الدر المصون ٥٠٠/٧.

(٥) الكتاب ٣٧٨/١ وانظر أوضح المسالك ٢٢٣/٢.

(٦) الكشاف ٤٨٦/٢.

بعضهم -(١) ؛ لأن عمراً كان معتزلياً.

ويرى العكبري أن النصب على أنه نعت مقطوع جيء به لإفادة التعظيم(٢). وهذا التوجيه أولى عندي وأقرب؛ لأنه لا يحتاج إلى تقدير.

منع "طوى" من الصرف:

قال تعالى : ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[طـه:١٢] في (طوى) قراءات منها (طُوىً) بضم الطاء مع التنوين وعزيت للكوفيين وابن عامر، وقرأ باقي السبعة بضم الطاء من غير تنوين، وقرأ الحسن البصري وأبو حيوة وابن محيصن والأعمش بكسر الطاء منوناً(٣). ووجهت القراءة الأولى على أنه علم على الوادي مصروف(٤). ووجهت القراءة الثانية على تقديره بالبقعة والعلمية فهو ممنوع من الصرف أو أنه معدول عن(طاوٍ) كعمر معدول عن عامر(٥). ووجهت القراءة الثالثة على أنه اسم مكان مذكر نكرة(٦). ونقل عن الحسن

---

(١) تحفة الأقران ص١٤٦.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ٢ /٢٠ .

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٨٧، إعراب القرآن للنحاس ٣٣٣/٢، الكشف ٩٦/٢، إعراب القراءات الشواذ ٦٦/٢، حجة القراءات ٤٥١، البحر المحيط ٢٣١/٦، الدر المصون ١٦/٨.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١٧٥/٢، إعراب القرآن للنحاس ٣٣٣/٢، حجة القراءات ص٤٥١، الكشف ٩٦/٢.

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٣٣/٢، حجة القراءات ٤٥١، البحر المحيط ٢٣١/٢، الدر المصون ١٦/٨.

(٦) معاني القرآن للفراء ١٧٥/٢، البحر المحيط ٢٣١/٦، الدر المصون ١٦/٨.

أنه جعله بمعنى الثِّنَى بالكسر والقصر، قال النحاس: " من جعل طوى ثِنَى نّونَ لا غير"(١)، ويكون حينئذٍ مصدراً منصوباً بلفظ (المقّدس)(٢).

وقرأ أبو السمَّال (طِوى) بكسر الطاء مقصوراً من غير تنوين(٣). وشاركه أبو زيد عن أبي عمرو(٤). وتوجيهها على أمرين: إما أن تجعل اسماً مع ملاحظة اعتبار البقعة فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. وإما أن تجعل صفة، فيجوز الصرف والمنع – وهنا جاء المنع – وأجاز الفراء الوجهين (الصرف وعدمه) (٥)، وقال السمين: "ومن كسر ولم ينون فباعتبار البقعة، فإن كان اسماً فهو نظير عنب، وإن كان صفة فهو نظير عِدَى وسِوى"(٦). والذي أراه أن : طِوى اسم علم على الوادي -كما قال العكبري -(٧)، وهو أمر معروف ؛ ولذلك لا يعرب صفة ؛ لأن المعنى لا يصح أولاً ، وثانياً لأن طوى اسم ولأسماء لا يوصف بها ، وعليه إعرابه بدل من الوادي ، فمن نون جعله مصروفاً ، وينبغي أن يكون هذا هو الأصل ، ومن لم ينون منعه من الصرف للعلمية والتأنيث سواء ضم الطاء أو كسرها ؛ لأن الضم والكسر لغتان فيه أو العلمية والعدل في الضم فقط . أما تشبيه طِوى – بالكسر – بسوى وعدى فتشبيهه بهما في الوزن لا في الإعراب .

---

(١) إعراب القرآن ٣٣٣/٢.

(٢) الدر المصون ١٦/٨.

(٣) وردت معزوة إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق١٥٠.

(٤) انظر شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق١٥٠، البحر المحيط ٢٣١/٦، الدر المصون ١٧/٨.

(٥) انظر معاني القرآن ١٧٥/٢.

(٦) انظر الدر المصون ١٧/٨، ومثله في التبيان ٨٨٦/٢.

(٧) التبيان في إعراب القرآن ١١٩/٢.

"مساس" اسم فعل:

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ [طه:٩٧] قرأ عامة القراء بكسر الميم وفتح السين في (مِسَاس)⁽¹⁾. وهي حينئذٍ مصدر من (فَاعَل)، أي ماسسته مساساً وضاربته ضراباً وقاتلته قتالاً⁽²⁾.قلت: وهو اسم (لا) النافية للجنس كقول الشاعر:

فأما القتال لا قتال لديــكم ولكن سيراً في عراض المواكب⁽³⁾

وقرأ أبو السمَّال (لا مَسَاسِ) بفتح الميم وكسر السين الثانية⁽⁴⁾. وشاركه في القراءة الحسن البصري وأبو حيوة وابن أبي عبلة⁽⁵⁾.

وأما توجيهها : فسيبويه يرى أنه معدول عن المصدر، قال: "ففجار معدول عن الفجرة... وكذلك عدلت عليه مساس ، والعرب تقول: أنت لا مساس ومعناه لا تمسني ولا أمسُّك"⁽⁶⁾ ووافقه في أنها معدولة عن المصدر الزمخشري⁽⁷⁾ وابن عطية⁽⁸⁾. ويرى آخرون أن (مساسِ) معدولة عن فعل أمر

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١٩٠/٢، المحتسب ١٠٠/٢، التبيان ٩٠٢/٢، البحر المحيط ٢٧٥/٦، الدر المصون ٩٥/٨.

(٢) انظر المحتسب ١٠٠/٢، البحر المحيط ٢٧٥/٦، الدر المصون ٩٥/٨.

(٣) القائل الحارث بن خالد بن العاص، والبيت ورد في المقتضب ٦٩/٢، شرح المفصل ١٣٤/٧،شرح الكافية ق١ ٣٠٤/٢.

(٤) عزيت إليه في البحر المحيط ٢٧٥/٦، الدر المصون ٩٥/٨.

(٥) انظر المحتسب ١٠٠/٢، البحر المحيط ٢٧٥/٦، الدر المصون ٩٥/٨.

(٦) الكتاب ٢٧٥/٣.

(٧) الكشاف ٥٥١/٢.

(٨) المحرر الوجيز ١٠٢/١١.

(مُسّ) ، قال الفراء: "مثل (نزال ونظار)."(١) وقال أبو عبيدة: مثل نزال ودراك(٢).

وعلل النحاس البناء على الكسر بقوله: "سمعت محمد بن يزيد يقول: إذا اعتل الشيء من ثلاث جهات وجب أن يبنى وإذا اعتل من جهتين وجب أن لا يصرف؛ لأنه ليس بعد ترك الصرف إلا البناء، "فمساس ودراك" اعتل فيها من ثلاث جهات منها: أنه معدول، ومنها أنه مؤنث وأنه معرفة، فلما وجب البناء فيها وكانت الألف قبل السين ساكنة كسرت السين لالتقاء الساكنين، كما يقال: "اضرب الرجل..."(٣) واستشكل ابن جني دخول (لا) النافية للجنس عليه، ثم أجاب عن ذلك فقال: "في قراءة من قرأ (لا مَسَاسِ) نظر؛ وذلك أن (مساس) كنزال ودراك وحذار، وليس هذا الضرب مما تدخل (لا) النافية للنكرة عليه، ... فـ(لا) إذاً في قوله: (لا مساس) نفي للفعل، كقولك: لا أمسك، ولا أقرب منك، فكأنه حكاية قول لقائل: مساس كدراك ونزال، فقال لا مساس، أي لا أقول: مساسِ..."(٤) وتخريج ابن جني هذا أسلم من تخاريج الذين سبقوه؛ لأنه لا يلتفت إلى معنى الآية، ويعلل كسر (مساس) التي كان الأصل فيها البناء على الفتح على أنها اسم لا النافية للجنس وأن الكسر على الحكاية.

تحويل الفعل إلى اسم فاعل:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ﴾[الحج:١١]

---

(١) معاني القرآن ٢/١٩٠.

(٢) مجاز القرآن ٢/٢٧.

(٣) إعراب القرآن ٢/٣٥٨.

(٤) المحتسب ٢/١٠٠.

قرأ العامة (خَسِر)(١).وتوجيهها على أنها : فعل ماضٍ موقعه الإعرابي إما الاستئناف وإما الحالية من فاعل (انقلب) وأما البدلية من (انقلب)(٢).

وقرأ أبو السمَّال قعنب (خاسر الدنيا) بصيغة اسم الفاعل(٣). وشاركه مجاهد وحميد بن قيس وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وابن محيصن والجحدري وابن مهران وابن مقسم والزعفراني وابن أبي إسحاق وغيرهم(٤).

وتوجيه القراءة على أن (خاسرَ) حال من (انقلب)،والتقدير: انقلب على وجهه خاسراً(٥).والحالية أحد التوجيهات التي خرجت عليها قراءة العامة، فالقراءتان تلتقيان في المعنى، مما جعل الفراء يقول: "وذكر عن حميد أنه قرأ (خاسر الدنيا) وكل صواب، والمعنى واحد"(٦).

رفع الفعل المضارع بعد "إنْ" ونصبه بعد "أنْ":

قال تعالى: ﴿وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓ﴾ [الحج:٦٥] يقرأ عامة القراء (أن تقعَ) بفتح همزة (أنْ) وفتح العين، ويكون المضارع منصوباً بأن الناصبة، وذكروا في إعرابه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه في محل جر بحرف جر

---

(١) انظر المحتسب ١١٨/٢، التبيان ٩٣٤/٢، البحر المحيط ٣٥٥/٦، الدر المصون ٢٣٧/٨.

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) عزيت له في البحر ٣٥٥/٦، وهامش المحتسب ١١٨/٢.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٢١٧/٢، إعراب القرآن للنحاس ٣٩٢/٢، المحتسب ١١٨/٢، البحر المحيط ٣٥٥/٦، الدر المصون ٢٣٨/٨.

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٩٢/٢، المحتسب ١١٨/٢،الكشاف ٧/٣، التبيان ٩٣٤/٢، البحر المحيط ٣٥٥/٦، الدر المصون ٢٣٨/٨.

(٦) معاني القرآن ٢١٧/٢.

محذوف ، تقديره: من أن تقع. الثاني:أنها بدل من (السماء) بدل اشتمال، الثالث: أنها مفعول لأجله، والتقدير: كراهة أن تقع(١).

وقرأ أبو السمَّال وحده (إنْ تقعُ) بكسر الهمزة ورفع العين، و لم أجد من ذكر هذه القراءة إلا الكرماني فقط(٢).

وكذلك لم يوجهها أحد من المعربين، والذي يظهر لي أن (إنْ) نافية بمعنى (ما) و(تقع) حينئذٍ مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. قال أبو حيان: "وأما الكوفيون فنقل عنهم ابن مالك أن (إنْ) الداخلة على الجملة الإسمية وعلى الجملة الفعلية من ناسخ وغيره هي (إنْ) النافية. ونقل غيره عن الكسائي قال: إن دخلت على الأسماء كانت المخففة من الثقيلة – كما قال البصريون – أو على الأفعال كانت بمعنى (ما)"(٣).و(إنْ) في الآية مثلها في قوله تعالى:﴿بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾[فاطر:٤٠]. وتكون جملة (إن تقعُ) حينئذٍ جملة مستقلة،وهذا هو الأظهر فيها، وربما جاز حملها على الحالية.

حركة اسم الفعل (هيهات):

قال تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[المؤمنون:٣٦] قرأ جمهور القراء بفتح التاء في (هيهات) غير منون(٤). وهو اسم فعل مبني على الفتح إما في محل نصب،

---

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤١٠/٢،البحر المحيط ٣٦٧/٦، الدر المصون ٣٠٢/٨،٣٠٣.

(٢) شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ١٦٥/خ.

(٣) الارتشاف ١٥١/٢، وانظر رصف المباني ص١٨٩.

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤١٨/٢، المحتسب ١٣٤/٢، مشكل إعراب القرآن ٥٠٢/٢، البحر المحيط ٤٠٤/٦.

كأنك قلت: بعداً بعداً، أو في موضع رفع على الابتداء والجملة بعده خبر، وقيل: بمعنى بَعُدَ لا موضع له من الإعراب(١).

وقرأ عيسى بن عمر (هيهاتٍ هيهاتٍ) بالكسر منوناً، وخرج على أنه جمع مؤنث كبيضة وبيضات(٢). وقرأ أبو عمروٍ في رواية عنه (هيهاتاً). وخُرِّج على أنه قصد التنكير(٣). وقرئت (هيهاتٌ هيهاتٌ) بالرفع والتنوين، على أنها اسم معرب فيه معنى البعد وليس اسم فعل، فهو مبتدأ و (لما توعدون) خبره. أو أنه ضمه ضمة بناء ثم اعتقد فيه التنكير فلحقه التنوين،أي شبهه بـ (قبلٌ وبعدٌ)(٤).

وقرأ أبو السمَّال (هيهاتُ هيهاتُ) بالضم بلا تنوين(٥). وشاركه في هذه القراءة أبو حيوة(٦).

وتوجيهها: أن الضم ضم بناء تشبيهاً لها بقبل وبعدُ(٧).

ونقل عن أبي السمَّال أيضاً أنه قرأ (هيهاتُ هيهاتِ) بضم التاء الأولى وكسر الثانية(٨). ولم أجد من وجهها، وهي قراءة مخالفة لإجماع المعربين على

---

(١) انظر المحتسب ١٣٤/٢، مشكل إعراب القرآن ٥٠٢/٢، التبيان ٩٥٤/٢، الدر المصون ٣٣٨/٨.

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤١٨/٢، المحتسب ١٣٤/٢.

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤١٨/٢، المحتسب ١٣٤/٢، مشكل إعراب القرآن ٥٠٢/٢، البحر المحيط ٤٠٤/٦، الدر المصون ٣٣٨/٨.

(٤) انظر المحتسب ١٣٥/١، إعراب القراءات الشواذ ١٥٦/٢.

(٥) عزيت إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق١٦٧، الدر المصون ٣٣٨/٨.

(٦) انظر الدر المصون ٣٣٨/٨.

(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن ٩٥٤/٢، إعراب القراءات الشواذ ١٥٦/٢.

(٨) ذكرت له وحده في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق١٦٧، وعزاها أبو حيان لأبي السماك ٤٠٤/٦ وذكرت سابقاً أنه لا يوجد علم من القراء بهذه الكنية، والمقصود أبو السمال.

أن الثانية توكيد للأولى(١). ولعله بنى الاسمين، الأول منهما بني على الضم والثاني على الكسر، لا سيما أن العكبري شبه (هيهاتِ) بـ (نَزالِ)(٢).

وقد وجدت للرضي رأياً مخالفاً لما يذكره المعربون في (هيهات) فبعد أن ذكر بعض الأوجه فيها قال: "وهذا كله وهم وتخمين، بل لا مانع أن نقول: التاء والألف فيهما زائدتان، فهي مثل (كوكب)، ولا مَنْعَ أيضاً من كونها في جميع الأحوال مفردة، مع زيادة التاء فقط، وأصلها (هيهيةِ) ونقول: فتح التاء على الأكثر؛ نظراً إلى أصله حين كان مفعولاً مطلقاً، وكسرت للساكنين؛ لأن أصل التاء السكون، وأما الضم فللتنبيه بقوة الحركة على قوة معنى البعد فيه، إذ معناه: ما أبعده"(٣). وأبعد عن التكلف والتعسف أنْ يقال: إنّ هذه لغات للعرب في هذه الكلمة، وأبو حيان ذكر أن فيها نحواً من أربعين لغة، ويقال: إن العرب تلعبت بها(٤)، وقال الفيروزابادي أن فيها واحداً وخمسين لغة(٥). وجلّي هنا أن في بعض قراءات أبي السمَّال وما ينسب إليه غرابة، يمكن إرجاعها إلى بيئته (نجد) أو أنها لغة قومه بني عدي الذين اشتهروا في كتب اللغة بالغريب، وشعر ذي الرمة خير شاهد على ذلك.

---

(١) انظر التبيان ٩٥٤/٢، الارتشاف ٢٠٧/٣.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ١٥٦/٢.

(٣) شرح الكافية ق٣١٧،٣١٦/١٢.

(٤) انظر البحر المحيط ٤٠٥/٦ وقال إنه ذكر ذلك في التكميل لشرح التسهيل.

(٥) القاموس المحيط (مادة: هيه) .

نصب الاسم السابق في باب الاشتغال:

قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ...﴾[النور:٢] قرأ السبعة بالرفع في (الزانية)⁽١⁾. وخرجها سيبويه على أنّ (الزانية) مبتدأ وخبره محذوف قال: والتقدير: "في الفرائض الزانية والزاني، أو الزانية والزاني في الفرائض"⁽٢⁾، وجعل فاجلدوا مستأنفة. وخرجها آخرون على أن الرفع على الابتداء، والخبر جملة الأمر، ودخلت الفاء لشبه المبتدأ بالشرط⁽٣⁾.

وهذا التوجيه يصبح مشكلا بدخول الفاء في خبر المبتدأ، وهي مسألة خلافية بين النحاة⁽٤⁾.

وقرأ أبو السمَّال (الزانيةَ والزاني) بالنصب⁽٥⁾، وهو يشارك بهذه القراءة عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر وعمرو بن فائد وأبا جعفر وشيبة وأبا رزين العقيلي وأبا الجوزاء وابن أبي عبلة⁽٦⁾.

وقراءة النصب هي الموافقة لقاعدة النحاة من أن الاسم السابق يترجح نصبه إذا كان الفعل الواقع بعده طلباً⁽٧⁾. ولهذا قال سيبويه: "وقد قرأ الناس

---

(١) انظر الكشاف ٤٧/٣، البحر المحيط ٤٢٧/٦.

(٢) الكتاب ١٤٣/١.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢٤٤/٢، الدر المصون ٣٧٩/٨.

(٤) انظر الخلاف في: المقتضب ١٩٥/٣، الازهية ٢٤٦، المفصل ٢٧، شرح التسهيل ٣٢٨/١، أوضح المسالك ١٦٣/٢-١٦٥، تعليق الفرائد ١٣٩/٣، الهمع ٥٦/٢-٥٩.

(٥) عزيت له في البحر المحيط ٤٢٧/٦.

(٦) انظر المحتسب ١٤٣/٢، إعراب القراءات الشواذ ١٧٠/٢،١٧١، البحر المحيط ٤٢٧/٦، الدر المصون ٣٧٩/٨.

(٧) انظر أوضح المسالك ١٦٣/٢.

(السارقَ والسارقةَ)(١)و (الزانيةَ والزانيَ) وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة، ولكن أبت العامة إلا القراءة بالرفع"(٢).

ويكون الناصب حينئذٍ لـ (الزانية) فعلاً محذوفاً يفسره الفعل المذكور ، أي: اجلدوا الزانية والزاني(٣).وجلي أن القراءة الشاذة هنا أرجح من قراءة العامة وفق قواعد النحاة وأقيستهم، وإلا لما جعل سيبويه الوجه في كلام العرب النصب ، ولكن القراءة سنة متبعة.

حال المفعول به عند تغير صيغة الفعل:

قال تعالى: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص:٧٨] قرأ العامة (يُسألُ) بالياء ورفع الفعل والبناء للمجهول(٤).و(المجرمون) نائب فاعل حينئذ.

وقرأ أبو جعفر (ولا تُسألْ) بالتاء وجزم الفعل والبناء للمجهول(٥). و(المجرمون) بالرفع.

قال العكبري في توجيه القراءة: "ورفع (المجرمون) على تقدير: هم المجرمون، ولو قال: المجرمين صح في القياس على أنه مجرور بدلاً من ضمير الجماعة"(٦).

---

(١) من الآية ٣٨ المائدة.

(٢) الكتاب ١/١٤٤.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٤٤، المحتسب ٢/١٤٣، الكشاف ٣/٤٧، إعراب القراءات الشواذ ٢/١٧٠، التبيان٢/٩٦٤.

(٤) انظر إعراب القراءات الشواذ ٢/٢٦٧، البحر المحيط ٧/١٣٤، الدر المصون ٦/ ٦٩٥،٦٩٦.

(٥) انظر المصادر السابقة إلا أن العكبري لم يعزها وجعل أبو حيان (المجرمين) نصباً و لم يشر إلى قراءة البناء للمجهول.

(٦) إعراب القراءات الشواذ ٢/٢٦٧.

وقرأ أبو السمَّال (ولا تَسْألْ) بالتاء المفتوحة والجزم، و(المجرمون) بالرفع(١). وهذه القراءة عزيت أيضاً إلى ابن سيرين و أبي العالية(٢).

وتوجيهها: أن (لا) ناهية، و (تسأل) فعل مضارع مبني للمعلوم مجزوم بـ(لا). ونقل عن ابن أبي إسحاق قوله: "لا يجوز ذلك حتى تنصب (المجرمين)(٣)."قال صاحب اللوامح: هذا هو الظاهر إلا أنه لم يبلغني فيه شيء، فإن تركاه مرفوعاً – أي المجرمون – فيحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون خبر مبتدأ محذوف – أي هم المجرمون، وثانيهما: بدل من أصل الهاء والميم في (ذنوبهم) لأن أصلها الرفع وإن كانت مجرورة(٤). قال الكرماني: "ورفع (المجرمون) بعيد."(٥) قال السمين عن قراءة أبي السمَّال وابن سيرين وأبي العالية وتوجيه صاحب اللوامح: "وهذا تعسف كثير، ولا ينبغي أن يقرأ ابن سيرين وأبو العالية إلا (المجرمين) بالياء فقط، وإنما ترك نقلها لظهوره"(٦). ولعله يريد بقوله : "وإنما ترك نقلها لظهوره" التنصيص على وجوب نصب المجرمين. أي لم ينقل عمن سبق؛ لأنه أمر توجبه القاعدة.والذي أرجحه هو التوجيه الأول وهو حمل (المجرمون) على أنه خبر لمبتدأ محذوف ؛ وذلك لأن التخريج على البدلية من الهاء في (ذنوبهم) بعيد جداً ؛ لأنه ينظر إلى أن هذا

---

(١) وردت معزوة إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق١٨٦.

(٢) انظر شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق١٦٨، البحر ١٣٤/٧، الدر المصون ٦٩٥/٨.

(٣) الدر المصون ٦٩٥/٨.

(٤) ورد هذا النقل في إعراب القراءات الشواذ ٢٦٧/٢،البحر المحيط ١٣٤/٧، الدر المصون ٦٩٦/٨.

(٥) شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق١٨٦.

(٦) الدر المصون ٦٩٦/٨.

من إضافة المصدر إلى فاعله ولو صح مثله لفتح باباً كبيراً للحن ، ولـــن يعـــدم اللاحن من يحمل لحنه على وجه نحوي، و لم تنضبط للعربية قاعدة حينئذٍ.

وما ذكر هنا من توجيه للقراءة هو محاولة للهروب من تلحينـــها، وفي كل الأحوال هي تؤيد – إن صحت – ما يمكن أن يقال من أن العامل غـــير مطرد العمل ، وإنما كان كثيره ، والدليل على ذلك كثرة خروج كلامهم على ما يقتضيه العامل ، ولكن النحويين – لاسيما البصريين – عمدوا إلى كل مـــا خرج عن مقتضى العامل فحاولوا رده إليـــه بالتقدير المتمحـــل ، والتـــــأويل المتكلف ، وربما أخرج تقديرهم الكلام عن سياق المعنى .

ومن نظير هذا مما قرأ به أبو السمَّال :

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ [فـاطر:١٨] في هذه الآية تحويل للصيغة الفعلية من المبني للمفعول إلى المبني للفاعل، فقد قرأ العامـــة (يُحمل) بالبناء للمفعول و(شيء) حينئذ نائب عن الفاعل(١). وقرأ أبو السمَّال (تَحْمِلْ) بفتح التاء وكسر الميم مبنياً للفاعل، و(شيئا) بالنـــصب(٢). وشـــاركه طلحة ورويت عن الكسائي(٢).

أما توجيهها فعلى أن الفعل أصبح مسنداً إلى الفاعل، ويكون الفاعـــل حينئذٍ ضمير النفس المحذوفة التي جعلت مفعولة للفعل (تدع)،ويكون التقـــدير: "إن تدع نفس مثقلة بالذنوب نفساً إلى حملها لا تحمل تلك النفس المدعوة منـــه شيئاً"(٣). والضمير في رأيي عائدٌ إلى مذكور وهو (مثقلة) فهي صفة قامت مقام

---

(١) انظر البحر المحيط ٣٠٨/٧، الدر المصون٢٢٢/٩.

(٢) وردت معزوة إليه في البحر المحيط٣٠٨/٧، الدر المصون ٢٢٢/٩.

(٣) انظر الدر المصون ٢٢٢/٩.

موصوفها، وهو (نفس).

حذف ما تضاف إليه (قبل وبعد) وعدم نيته :

قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾ [الروم:٤] قرأ العامة بضم (قبل) و(بعدُ) (١).

على أهما مبنيان على الضم لقطعهما من الإضافة (٢).

وقرأ أبو السمَّال (من قبلٍ ومن بعدٍ) بالجر منوناً(٣). وشاركه الجحدري وعون العُقيلي(٤). ونقل عن بعضهم أنه ليس أبا السمَّال وإنما ابن السماك عثمان بن أحمد بن عبد الله السماك وهو من القراء(٥). والاسمان متقاربان والتحريف فيهما ممكن، ولكن الراجح أنه أبو السمَّال لأن الآخر عزيت إليه على أنه أبو السماك – عند بعضهم –(٦) ولا يوجد علم يكنى بهذا، على أن التحريف – هنا – يمكن أن يكون قد وقع في رواية من قال : أبو السماك لقرب صورة النون من الواو ، كما يقع التحريف في السمَّال لشبه صورتي اللام والكاف.

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء٢/٣٢١، مشكل إعراب القرآن ٢/٥٥٨، الكشاف ٢/٢١٤، التبيان ٢/١٠٣٦، الدر المصون ٩/٣١.

(٢) انظر التبيان ٢/١٠٣٦، الدر المصون ٩/٣١.

(٣) وردت معزوة إليه في البحر المحيط ٧/١٦٢.

(٤) المصدر السابق ٧/١٦٢.

(٥) جاء ذلك في كتاب ترشيح العلل في شرح الجمل ص٧٣، وفعل مثله محقق كتاب شفاء العليل في هامشه ٢/٧١٤.

(٦) هامش شفاء العليل ٢/٧١٤.

وعلى كل حال فالقراءة ترد في كتب النحو كثيراً دون عزو(١).

وتوجيهها هو أن (قبلٍ وبعدٍ) حذف منهما المضاف إليه و لم ينو لفظه ولا معناه فأصبحا معربين ، وجاءا منونين لزوال ما يعارض التنوين لفظاً وتقديراً(٢)، فهما نظير قول الشاعر:

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات(٣)

وحذف المضاف إليه وعدم نيته في (قبل وبعد) سمع عن العرب، قال الفراء: "ولو اطلقتهما بالعربية فنونت وفيهما معنى الإضافة فخفضت في الخفض ونونت في النصب والرفع كان صواباً، قد سمع ذلك من العرب وجاء في أشعارها..."(٤) ثم ذكر شواهد على ذلك.

قطع النعت:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾[سبأ:٣]قرأ عامة القراء ومنهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بجر(عالم)(٥).

---

(١) انظر شرح الكافية ق٢ ٦٩/١، أوضح المسالك ١٥٦/٣، شفاء العليل ٧١٤/٢، الهمع ١٩٢/٣.

(٢) انظر الكشاف ٢١٤/٢، التبيان ١٠٣٦/٢، البحر المحيط ١٦٢/٧، الدر المصون ٣١/٩.

(٣) البيت لعبد الله بن يعرب، ورد ذكره في معاني القرآن ٣٢٠/٢، ترشيح العلل ص٧٣، شرح الكافية ق٦٩/١١، أوضح المسالك ١٥٦/٣، شفاء العليل ٧١٤/٢، شرح التصريح ٥٠/٢، الهمع ١٩٢/٣.

(٤) معاني القرآن ٣٢٠/٢ .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٣٥١/٢،السبعة٥٢٦،إعراب القرآن للنحاس٦٥٥/٢،الكشف٢٠١/٢ حجة القراءات ص٥٨١، البحر المحيط ٢٥٧.

وله ثلاثة أوجه: أحدها: أنه صفة(لله) والمعنى: الحمد لله عالم الغيب. ثانيها: أنه صفة للرب في قوله تعالى(قل بلى وربي).ثالثها:بدل من الرب في قوله (وربي)⁽¹⁾.

وقرأ أبو السمَّال (عالمُ) بالرفع⁽²⁾. وهو موافق لنافع وابن عامر ورويس وسلام والجحدري⁽³⁾. وعزاها الفراء لأهل الحجاز⁽⁴⁾ ،وعزاها النحاس لأهل المدينة⁽⁵⁾ ، ولعل المراد بأهل المدينة هنا نافع.

أما توجيهها : فالرفع على القطع عن الوصفية والاستئناف بالمدح ، فيكون خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: هو عالمُ، أو أنه مبتدأ والخبر ما بعده، أي لا يعزب، أو أنه مبتدأ خبره محذوف والتقدير: عالم هو⁽⁶⁾. والوجه الأخير نقل عن الحوفي، وقال عنه السمين "فيه بعدٌ"⁽⁷⁾. ويمكن لي أن أبين البعد من خلال أن الذي يلائم المقام الإخبار عن الرب المذكور صراحة في الآية ، فالكلام كله متجه إليه ، وليس إلى (عالم) ، ولا الإخبار عنه . ثم الأصل في الوصف أن يكون خبراً لا مبتدأ ، ثم إن المتبادر من المعنى أن (عالم) صفة للرب ، والصفة

---

(١) انظر حجة القراءات ص ٥٨١، البحر المحيط ٢٥٧/٧.

(٢) عزيت إليه في البحر المحيط ٢٥٧/٧.

(٣) انظر الكشف ٢٠١/٢،حجة القراءات ٥٨١، البحر المحيط٢٥٧/٧، الدر المصون ١٤٨/٩.

(٤) معاني القرآن ٢٥١/٢.

(٥) إعراب القرآن ٦٥٥/٢.

(٦) انظر معاني القرآن ٢٥١/٢، إعراب القرآن للنحاس ٦٥٥/٢، الكشف ٢٠١/٢، حجة القراءات ٥٨١، البحر المحيط ٢٥٧/٧.

(٧) الدر المصون ١٤٨/٩.

إذا قطعت عن الموصوف كانت خبراً ، والصيرورة إلى خلاف الأصل تحتاج إلى مسوغ .

والتوجيه الثاني هو الأرجح والأقوى من حيث الصناعة النحوية - مع جواز الآخَرَيْن - وذلك لأنه لا يحتاج إلى تقدير محذوف، وحسّنه تقدم جواب القسم - كما قال النحاس-(١) ، ثم إنه الرأي الذي عليه النحاة(٢). أما من حيث المعنى فالإعراب الأول هو الأرجح؛ لأنه يربط الجملتين إحداهما بالأخرى بخلاف الإعراب الثاني.

كسر الاسم لالتقاء الساكنين أو بحرف قسم مقدر:

قال تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[يس:١-٢] قرأ العامة بسكون النون في (يٰس)، ولها توجيهات متعددة(٣). وقرأ عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق بفتح النون(٤). وفيه أوجه منها: أنه حرك بالفتح لالتقاء الساكنين، وفتح من أجل الياء، أو أنه منصوب على حذف حرف القسم، أو أنه على إضمار فعل أي: اتل ياسين، أو أنه مبني على الفتح تخفيفاً كأين وكيف، أو أنه مجرور بحرف قسم محذوف ممنوع الصرف للعلمية والتأنيث(٤). قال سيبويه: "ويجوز أن ويجوز أن يكون ياسين وصاد اسمين غير متمكنين فيلزمان الفتح كما لزمت الأسماء غير

---

(١) إعراب القرآن ٢/٦٥٥.

(٢) انظر الجمل المنسوب للخليل ص١١٠، معاني القرآن للفراء ٢/٣٥١.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢/٣٧١، إعراب القرآن للنحاس ٢/٧٠٧، المحتسب ٢/٢٤٨، مشكل إعراب القرآن ٢/٥٩٨، إعراب القراءات الشواذ ٢/٣٥٤، البحر المحيط ٧/٣٢٣، الدر المصون ٩/٢٤٣.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٢/٣٧١، إعراب القرآن للنحاس ٢/٧٠٧، المحتسب ٢/٢٤٨، مشكل إعراب القرآن ٢/٥٩٨، إعراب القراءات الشواذ ٢/٣٥٤، البحر المحيط ٧/٣٢٣، الدر المصون ٩/٢٤٣.

المتمكنة الحركات نحو كيف وأين..."(١).

وقرأ الكلبي بضم النون إما لالتقاء الساكنين أو أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هذه ياسينُ، أو أن ياسينُ مأخوذة من إنسان، وهو منادى، كأنه قيل: يا إنسان(٢).

وقرأ أبو السمَّال (ياسينِ) بكسر النون(٣). وشاركه في القراءة ابن أبي إسحاق(٤).أما توجيهها فقال الفراء:"ولو خفض كما خفض: جير لا أفعل ذلك، خفضت لمكان الياء في (جير)..."(٤) وقال العكبري: "على أصل التقاء الساكنين"(٥) والكسر هو الأصل في التقاء الساكنين كما ذكر ذلك المبرد وعلله(٦).

وقال آخرون: إن الكسرة للإعراب وإن الاسم مجرور بحرف قسم مقدر(٧). وقال العكبري عن هذا التوجيه: "إنه ضعيف جداً؛ إذ لو كان كذلك لنون"(٧) ونفى السمين جواز الإعراب أيضاً(٨). وقال أبو حيان: هو جائز عند

---

(١) الكتاب ٢٥٨/٣.

(٢) انظر المحتسب ٢٤٨/٢، الكشاف ٣١٣/٣، إعراب القراءات الشواذ ٣٥٤/٢، البحر المحيط ٣٢٣/٧، الدر المصون ٢٤٤/٩.

(٣) وردت معزوة إليه في مختصر ابن خالويه ١٢٤، المحتسب ٢٤٨/٢، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق١٢٦، الدر المصون ٢٤٥/٩، وعزاها أبو حيان في البحر ٣٢٣/٧ للسماك، وهو مخالف لما عليه المصادر، ويظهر أنه تحريف في النسخة المطبوعة؛ وإلا لنبه عليه السمين الحلبي.

(٤) معاني القرآن ٣٧١/٢.

(٥) إعراب القراءات الشواذ ٣٥٥/٢ وانظر مشكل إعراب القرآن ٥٩٩/٢.

(٦) المقتضب ١٧٤/٣.

(٧) انظر إعراب القراءات الشواذ ٣٥٥/٢.

(٨) انظر إعراب القراءات الشواذ ٣٥٥/٢، الدر المصون ٢٤٥/٩.

الكوفيين(١).

والذي أرجحه أنه كسر على الأصل في التقاء الساكنين؛ لأنه محل إجماع بين العلماء الذين وجهوا القراءة، ولأن الإعراب يقتضي تقديراً وحذفاً.

حركة ياء المتكلم المقترنة بالفعل:

قال تعالى: ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾[يس:٢٣] قرأ الجمهور بحذف ياء المتكلم من (يردني) التي بعد النون(٢)، وذلك لالتقاء الساكنين والاكتفاء بالكسرة، وحذفها هذا خاص بدرج الكلام(٣).

وقرأ أبو السمَّال (يردنيَ) بفتح ياء المتكلم(٤). وعزيت إلى طلحة بن مصرف وقيل: طلحة السلماني(٥)، وعزاها بعضهم إلى أبي جعفر(٦).

أما توجيهها فهو على أن الأصل في هذه الياء الفتح فأبقي عليه(٧).

وجعل النحاس فتح ياء المتكلم – هنا – وإسكانها سواء(٨).

---

(١) البحر المحيط ٢٢٣/٧ والخلاف في الارتشاف ٤٧٨/٢، الهمع ٢٣٣/٤.

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس ٧١٦/٢، البحر المحيط ٣٢٩/٧.

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس ٧١٦/٢.

(٤) وردت معزوة إليه في إعراب القراءات الشواذ ٣٦٠/٢، ولم تعز إليه في : البحر المحيط ٣٢٩/٧ الكشاف ٣١٩/٣.

(٥) انظر مختصر ابن خالويه ص١٢٥، البحر المحيط ٣٢٩/٧، الدر المصون ٢٥٥/٩.

(٦) البذور الزاهرة ص٢٦٥.

(٧) انظر إعراب القراءات الشواذ ٣٦٠/٢.

(٨) إعراب القرآن ٧١٦/٢.

ويرى الزمخشري وأبو السعود أن (إن يردني) بفتح الياء يعني إن يوردني ضراء(١)،أي يجعله مورداً للضراء. قال أبو حيان:"هذا – والله أعلم – رأي في كتب القراءات بفتح الياء فتوهم أنها ياء المضارعة فجعل الفعل متعدياً بالياء المعدية كالهمزة... ثم قال: والذي في كتب القراءات الشواذ أنها ياء الإضافة المحذوفة خطاً ونطقاً لالتقاء الساكنين"(٢).

تحويل المتعدي إلى لازم وتغير إعراب ما بعده:

قال تعالى: ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[يس:٧٠] قرأ نافع وابن عامر (لِتُنْذِرَ) بالتاء على الخطاب، وقرأ الباقون من السبعة (لِيُنْذِر) بالياء على الغيبة،ويكون الفعل رافعاً لضمير يعود على النبي - صلى الله عليه وسلم - أو يعود على القرآن الكريم(٣). وفي القراءتين (مَنْ) مفعول به.

وقرأ ابن السميفع والجحدري (لِيُنذَر) بالبناء للمجهول(٤). و(مَنْ) نائب فاعل.

وقرأ أبو السمَّال (لِيَنذَر) بفتح الياء والذال(٥). ووافقه ابن السميفع اليماني(٦) في رواية، أما توجيهها: فعلى أنها من (نَذِر) بكسر الذال بمعنى (علم)

---

(١) الكشاف ٣/٣١٩، تفسير أبي السعود ٧/١٦٤.

(٢) البحر المحيط ٧/٣٢٩.

(٣) انظر القراءة في السبعة ٥٤، إعراب القرآن للنحاس ٢/٧٣٣، حجة القراءات ٦٠٣، التبيان ٢/١٠٨٥، البحر المحيط ٧/٣٤٦، الدر المصون ٩/٢٨٥.

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٧٣٣، البحر المحيط ٧/٣٤٦، الدر المصون ٩/٢٨٥.

(٥) وردت معزوة إليه في مختصر ابن خالويه ١٢٦، البحر المحيط ٧/٣٤٦، الدر المصون ٩/٢٨٥.

(٦) انظر البحر المحيط ٧/٣٤٦، الدر المصون ٩/٢٨٥، تفسير أبي السعود ٧/١٧٨.

يقال: نَذِر به أي علمه⁽¹⁾. قال النحاس: "نَذِرت بالقوم أنذر، إذا علمت بهم فاستعددت لهم"⁽²⁾.

وهذه القراءة تلتقي مع قراءة العامة ويكون الفعل فيها رافعاً لضمير يعود على الرسول – صلى الله عليه وسلم – و(مَنْ) في محل نصب مفعول به. هذا هو ظاهر التوجيه فيها، لكن الفعل (نَذِر) أصبح لازماً ولا يتعدى لمفعوله إلا بحرف الجر، وعلى هذا قد تحمل (مَنْ) على الرفع محلاً على الفاعلية مع أنها مجرورة في التقدير وكأن التقدير: لِيَنذَر بمن كان حياً، أي: يعلم بمن كان حياً. وفيه بعد من حيث المعنى المراد من الآية. والأقرب للصواب – من وجهة نظري – أن نجعل (مَنْ) في محل رفع فاعل، ويكون المعنى : (ليعلم من كان حياً).

إعمال اسم الفاعل المجرد من "أل":

قال تعالى: ﴿إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ﴾ [الصافات:٣٨] ⁽³⁾ قرأ العامة بحذف النون من (ذائقو) وجر (العذاب) بالإضافة⁽⁴⁾.

وقرأ أبو السمَّال (لذائقو العذاب) بحذف النون والنصب⁽⁵⁾. ووافقه في

---

(١) انظر البحر المحيط ٣٤٦/٧، الدر المصون ٢٨٥/٩، تفسير أبي السعود ١٧٨/٧.

(٢) إعراب القرآن ٧٣٣/٢، البحر المحيط ٣٤٦/٧.

(٣) جمعت مع هذه الآية نظائرها ولم أذكرها في موضعها بين الأنفال ويوسف عند الحديث عن قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣]؛ لأن آيات الصافات قرأها أبو السمال بأكثر من قراءة وأكثر العلماء من الحديث عنها؛ فدفعاً للتكرار جمعت معها نظائرها وإن كان موضعها التقديم، وقد نبهت على ذلك في مقدمة هذا البحث.

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٧٤٧/٢.

(٥) وردت معزوة إليه في معاني القرآن للأخفش ٢٥٧/١، مختصر ابن خالويه ١٢٧، المحتسب ١٢٣/٢=

هذه القراءة أبان بن تغلب(١).

أما توجيهها فمعلوم أن النحاة يشترطون لإعمال اسم الفاعل المثنى أو المجموع جمع مذكرٍ سالم أن تحذف نونه ويقترن بـ "أل" كقوله تعالى : ﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [النساء :١٦٢] الذي تحذف نونه لو قصدت إضافته ، فإن حذفت نونه و لم يقترن بأل وجبت الإضافة نحو : هذان ضاربا زيد وهؤلاء ضاربو عمر(٢).

أما هنا فقالوا: أجريت النون مجرى التنوين في الحذف لالتقاء الساكنين ،فهي نظير قوله تعالى: ﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:١-٢]

فألفيته غير مستعتب   ولا ذاكر الله إلا قليلا(٣) ... (٤)

ومثل هذه الآية قرأ أبو السمَّال قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣] ، وقرأ أبو السّمال بنصب لفظ الجلالة (الله)(٥). وتوجه بما ذكر في

= سر صناعة الإعراب ٥٣٩/٢،إعراب القراءات الشواذ ٢٧٨/٢،البسيط في شرح الجمل ١٠٣٧/٢، البحر المحيط ٣٥٨/٧، الدر المصون٣٠٢/٩.

(١) انظر البحر المحيط ٣٥٨/٧، الدر المصون٣٠٢/٩.

(٢) انظر الكتاب ١٨٧/١، إصلاح الخلل ٢٠٤،البسيط في شرح الجمل ١٠٣٧/٢،أوضح المسالك ٢٢٥/٣.

(٣) البيت لأبي الأسود في ديوانه ص١٢٣،معاني القرآن للأخفش٢٥٧/١،شرح المفصل ٢٣٤/٩،رصف المباني ٤٩.

(٤) انظر التوجيه في معاني القرآن للأخفش ٢٥٧/١، إعراب القرآن للنحاس ٧٤٧/٢، البحر المحيط ٣٥٨/٧، الدر المصون ٣٠٢/٩.

(٥) عزيت إليه في معاني القرآن للأخفش ٢٥٧/١، سر الصناعة ٥٣٨/٢، وبلا عزو في إعراب القرآن للنحاس ٤/٢، البحر المحيط ٥/٥، الدر المصون ٦/٦.

الآية السابقة، إلا أن ابن جني حمل ما جرد من "أل" على ما فيه "أل" ، والحمل عليه في نصب ما بعده، وأنه أشبهه في كونه لا يتعرف بالإضافة كما لا يتعرف ذلك بدخول أل ؛ لكون الإضافة لفظية ، فقال : "فهذا يكاد يكون لحناً، لأنه ليست معه لام التعريف المشابهة للذي ونحوه، غير أنه شبه (معجزي) بالمعجزي وسوغ له ذلك علمه بأن (معجزي) هذه لا تتعرف بإضافتها إلى اسم الله تعالى كما لا يتعرف بها ما فيه الألف واللام وهو (المقيمي الصلاة) فكما جاز النصب في (المقيمي الصلاة) كذلك شبه به (غير معجزي الله)... "(١)

ويروي ابن جني رواية تشير إلى أن الآيتين في قراءة النصب يمكن أن توجها على إرادة التنوين؛ لأن النون في جمع المذكر السالم – عند النحويين – بمنزلة التنوين في المفرد ، مستدلاً بقوله تعالى : ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾ [يس:٤٠].

قال:" أخبرنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس قال: سمعت عمارة بن عقيل يقرأ: (ولا الليل سابقُ النهارَ) بنصب (النهار)، فقلت له: ما تريد؟ فقال: أريد سابقٌ النهارَ [بالتنوين]، فقلت: فهلا قلته ؟ قال: لو قلته لكان أوزن، أي أقوى وأقيس"(٢). وهذه الرواية لا تبعد عن حذف التنوين لالتقاء الساكنين.

وحكم بعض العلماء على أبي السمال باللحن في قراءته ،قال أبو زيد: "وكان أبو السمال يقرأ حرفاً يلحن فيه بعد أن كان فصيحاً ، وهو قوله : (إنكم لذائقو العذابَ الأليمَ) يقرأ (العذاب) بالنصب."(٣)

---

(١) المحتسب ١٢٣/٢.

(٢) انظر المحتسب ١٢٣/٢، سر صناعة الإعراب٢ /٥٣٩، الخصائص ١٢٥/١.

(٣) انظر الإيضاح١/١٥٠،وفي إعراب القراءات الشواذ٣٧٨/٢ عزى القول لأبي علي الفارسي، والحق أنه ناقل له فقط، البسيط في شرح الجمل ١٠٣٧/٢.

وحكم العكبري على أبي السمال بالسهو في هذه القراءة،قال: "وهو سهو من قارئه؛ لأن اسم الفاعل تحذف منه النون وينصب إذا كان فيه الألف واللام"(١).

وحُكْمُ أبي زيد والعكبري يخالفه وصف الأخفش لأبي السمال عند هذه القراءة بأنه فصيح، وأن حذف النون ونصب ما بعد اسم الفاعل جائز إلا أنه في الشعر أمثل(٢). ورد السمين الحلبي على العكبري بأنه ليس بسهو ثم وجه الآية(٣). قلت: وأجمع القراء على الجر في قوله تعالى:﴿كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ﴾ [الدخان:٣] ﴿نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ﴾ [السجدة:١٢] ﴿غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ﴾ [المائدة:١] ﴿مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾ [القمر:٢٧] و لم أجد من نقل فيها غير ذلك،ولكن لو ورد لحمل على ما ذكر.

وقراءة أبي السمَّال يعضدها غير البيت السابق قول الآخر:

ومسامِيح بما ضُنّ به   حابسو الأنفسَ عن سود الطمع(٤)

وكذا قول قيس بن الخطيم :

الحافظو عورة العشيرة لا   يأتيهم من ورائنا نطف(٥)

وإن كانت القراءة باقية على مخالفتها لقواعد النحاة مما جعلهم يعدونها

---

(١) التبيان ١٠٨٩/٢، وانظر الدر المصون ٣٠٢/٩.

(٢) معاني القرآن ٢٥٧/١.

(٣) الدر المصون ٣٠٢/٩.

(٤) القائل سويد بن أبي كاهل اليشكري: انظر المفضليات ص١٩٤ وفيها بالجر على القياس، المحتسب ١٢٣/٢، شفاء العليل ١٤٤/١.

(٥) انظر ملحقات الديوان ١٧٢، الكتاب ١٨٦/١، المقتضب ١٤٥/٤، همع الهوامع ١٦٨/١.

لحناً(١).

وفي كل الأحوال فالشواهد لا ضرورة فيها، إذ يمكن النصب والخفض، وإذا صحت القراءة وصحت الرواية في الشواهد الشعرية بالنصب فإن قواعد النحاة حينئذ إما مبنية على استقراء ناقص وإما أنها مقتصرة على الأفصح دون الصحيح، وإن لم يشتهر.

وجدير أن أشير – هنا – إلى أن أبا السمَّال قرأ آية الصافات قراءة أخرى وهي (لذائقٌ العذابَ) بتنوين القاف مفردة ونصب (العذاب)(٢) وتوجيهها: أن (ذائق) صفة لموصوف محذوف اسم جمع أي: إنكم لفريق، أو لَجَمْعٌ ذائق العذاب، ليتطابق الاسم والخبر في الجمعية(٣). ونصب العذاب جاء على قياس اللغة في اسم الفاعل المنون، قال سيبويه: "هذا ضارب زيداً غداً، فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيداً غداً..."(٤)

(ص) نوعها وحكمها الإعرابي:

قال تعالى: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ [ص:١] قرأ الجمهور (صادْ) بسكون الدال على أنه حرف من حروف التهجي في أوائل السور(٥). وقرأ ابن أبي إسحاق بكسر الدال مع التنوين، وذلك إما على أنه اسم للسورة وجر بالقسم

---

(١) صرح بذلك ابن أبي الربيع في البسيط في شرح الجمل ١٠٨٣/٢.

(٢) وردت القراءة معزوة إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٢٠٥، الدر المصون ٣٠٢/٩.

(٣) انظر الدر المصون ٣٠٢/٩.

(٤) الكتاب ١٦٤/١.

(٥) انظر الكتاب ٢٦٥/٣، معاني القرآن للفراء ٣٩٦/٢، المحتسب ٢٧٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ٧٧٩/٢، مشكل إعراب القرآن ٦٢٢/٢، الدر المصون ٣٤٣/٩.

المحذوف وإما أنه نون كما تنون أسماء الفعل مثل صهٍ ومهٍ(١).

وقرأ الحسن البصري وابن السميفع وهارون الأعور (صادُ) بالضم من غير تنوين على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي هذه صاد، ومنع الصرف للعلمية والتأنيث(٢).

وقرأ عيسى بن عمر بالفتح على أنها حركة بناء أو على الجر بحرف قسم مقدر وهو ممنوع من الصرف أو على أنه مفعول به لفعل مضمر أي (اتل صادَ)(٣).

وقرأ أبو السمَّال (صادِ) بكسر الدال(٤). وشاركه أبي بن كعب والحسن البصري وابن أبي إسحاق ونصر بن عاصم وابن أبي عبلة(٥).

أما توجيهها فعلى وجوه، منها: أنه فعل أمر من صادى يصادي إذا عارض، أي عارض بالقرآن عملك، وتكون الواو على هذا بمعنى الباء(٦). وقال ابن جني: "قال أبو علي هو فاعل من الصدى وهو ما يعارض الصوت في الأماكن الخالية من الأجسام الصلبة، وليس فيه أكثر من جعل الواو بمعنى الباء في غير القسم"(٧).

---

(١) انظر المصادر السابقة، وتوجيهه على أنه حرف الأصل فيه البناء على السكون، ثم نون بالكسر كما نون نظيره في البناء.

(٢) انظر المحتسب ٢/٢٧٦، البحر المحيط ٧/٣٨٣.

(٣) انظر المحتسب ٢/٢٧٦، البحر المحيط ٧/٣٨٣، الدر المصون ٩/٣٤٤.

(٤) عزيت إليه في مختصر ابن خالويه ١٢٩، البحر المحيط ٧/٣٨٣، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٢١٩، فتح القدير ٤/٤١٩، الدر المصون ٩/٣٤٣.

(٥) انظر المحتسب ٢/٢٧٦، البحر المحيط ٧/٣٨٣، الدر المصون ٩/٣٤٣.

(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٧٧٩،المحتسب ٢/٢٧٦، مشكل إعراب القرآن ٢/٦٢٢، إعراب القراءات الشواذ ٢/٣٨٦، البحر المحيط ٧/٣٨٣، الدر المصون ٩/٣٤٣.

(٧) المحتسب ٢/٢٧٦.

ومنها: أن الكسر لالتقاء الساكنين(١). والمقصود الألف والصاد؛لأن الأصل(صادْ) فكسرت الدال لالتقاء الساكنين في الوصل.

ولهذه الآية نظائر كثيرة، منها قوله تعالى:﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم :١] و﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [ق :١] والأولى فيها جميعاً أن تكون حروفاً كسرت لالتقاء الساكنين نطقاً.

حكم الاسم بعد "لات":

قال تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣] قرأ الجمهور بنصب (حين)(٢)، وقرأ أبو السمَّال وعيسى بن عمر (حينُ) بالرفع(٣).

ووجهت قراءة العامة على حذف اسم (لات) العاملة عمل (ليس)، والتقدير: ولات الحين حين مناص(٤). وهذا أوضح التوجيهات فيها، وقيل غيره(٥). أما توجيه قراءة أبي السمَّال وعيسى بن عمر، فعلى أن (لات) عاملة

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٣٩٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ٧٧٩/٢، المحتسب ٢٧٦/٢، إعراب القراءات الشواذ ٣٨٦/٢، البحر المحيط ٣٨٣/٧، الدر المصون ٣٤٣/٩.

(٢) انظر الدر المصون ٣٤٧/٩.

(٣) وردت معزوة في مختصر ابن خالويه ١١٢، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٢١٩، البحر المحيط ٣٨٣/٧، وبلا عزو في الكتاب ٥٨/١، معاني القرآن للأخفش ٦٧٠/٢، تأويل مشكل القرآن ٥٢٩، الدر المصون ٣٤٧/٩، ونقل أبو حيان في البحر ٣٨٤/٧ أن قراءة عيسى بن عمر (ولاتِ حينٍ) بكسر التاء وجر النون وذكر توجيهات لها، قال: إن فيها تمحلاً.

(٤) انظر الكتاب ٥٨/١، معاني القرآن للفراء ٣٩٧/٢، معاني القرآن للأخفش ٦٧٠/٢، تأويل مشكل القرآن ٥٢٩.

(٥) انظرها مفصلة في الدر المصون ٣٤٧/٩-٣٥٢.

عمل (ليس) فتكون (حينُ) اسم (لات) والخبر محذوف. قال سيبويه: "وزعموا أن بعضهم قرأ (ولات حينُ مناص) وهي قليلة كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك:

من فــرّ عن نيرانهـــا فأنا ابن قيس لا براحُ(١)

جعلها بمنزلة (ليس)، فهي بمنزلة (لات) في هذا الموضع في الرفع."(٢)

وهذا التوجيه جرى عليه الأخفش(٣) وابن قتيبة(٤) والعكبري(٥)، وقدر الزمخشري الخبر المحذوف، فقال: "والرفع على: ولات حينُ مناص حاصلاً له"(٦).

ونقل ابن السراج(٧) والسيوطي(٨) عن الأخفش أنها لا تعمل شيئاً، فتكون (حين) حينئذٍ مبتدأ محذوف الخبر، أي ولا حين مناص كائن لهم.

قال السيوطي: "بل الاسم الذي بعدها إن كان مرفوعاً فمبتدأ أو منصوباً فعلى إضمار فعل"(٢).

ويبدو أن للأخفش في المسألة أكثر من رأي، والذي في معاني القرآن(٩) موافقة سيبويه، قال: "(ولات حين مناص) فشبهوا (لات) بـ (ليس)

---

(١) الكتاب ٥٨/١، الأمالي الشجرية ٣٢٣/١، التبيان ١٠٩٧/٢، الدر المصون ٣٤٨/٩، الهمع ١١٩/٢.

(٢) الكتاب ٥٨/١.

(٣) معاني القرآن ٦٧٠/٢.

(٤) تأويل مشكل القرآن ٥٢٩.

(٥) التبيان ١٠٩٧/٢.

(٦) الكشاف ٣٥٩/٣، ومثله فعل أبو السعود في تفسيره ٢١٤/٧.

(٧) الأصول ١١٢/١، وكذا أبو حيان في البحر المحيط ٣٨٣/٧.

(٨) الهمع ١٢٣/٢.

(٩) ٦٧٠/٢.

وأضمروا فيها اسم الفاعل، ولا تكون (لات) إلا مع (حين) ، ورفع بعضهم (ولات حينُ مناص) فجعله في قوله مثل (ليس) كأنه قال: ليس أحد، وأضمر الخبر"، أما قوله بعدم العمل فنقل في التعليقات على كتاب سيبويه(١).

ونقل عن أبي السمَّال أنه قرأ بضم التاء في (لاتُ)(٢). ولم أجد من تحدث عن توجيه ضم التاء إلا الرعيني في "تحفة الأقران"(٣)، قال: "وذهب بعضهم إلى أن (لات) مبنية على الضم مثل منذ و(رُبَّ) في لغة".

احتمال الاسم لأوجه الإعراب الثلاثة :

قال تعالى: ﴿ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾ [الذاريات:٤٦] قرأ الأخوان(٤) وأبو عمرو بجر الميم في (قوم)، والباقون بنصبها(٥).

وقرأ أبو السمَّال وابن مقسم وأبو عمرو في رواية الأصمعي بالرفع(٦).

وقد تحدث المعربون عن توجيه قراءتي الجر والنصب، وذكروا للجر أربعة أوجه وللنصب ستة أوجه(٧). أما الرفع - وهو قراءة أبي السمَّال ومن

---

(١) الكتاب ٥٨/١ حاشية.

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ١١٢، البحر المحيط ٣٨٤/٧.

(٣) ص٧٠.

(٤) هما حمزة والكسائي.

(٥) انظر السبعة لابن مجاهد ٦٠٩، معاني القرآن للفراء ٨٨/٣ وعزاها للأعمش وأصحابه، الكشف ١٨٩/٢، الإقناع ٧٧٢/٢، الجامع لأحكام القرآن ٥٢/١٧، البحر المحيط ١٤١/٨، الدر المصون ٥٦/١٠.

(٦) وردت معزوة في البحر ١٤١/٨، الدر المصون ٥٦/١٠، تحفة الأقران ص١٧٧.

(٧) انظرها مفصلة في الكشف ١٨٩/٢، الدر المصون ٥٦/١٠، تحفة الأقران ص١٧٧.

معه - فلم يتحدث عن توجيهها إلا قلة ، منهم العكبري الذي قال: "بالرفع على الابتداء والخبر ما بعده، أو على تقدير: أهلكوا"(١).

وقال السمين: "وأما الرفع فعلى الابتداء والخبر مقدر، أي أهلكناهم، وقال أبو البقاء: والخبر ما بعده، يعني قوله : (إنهم كانوا قوماً فاسقين) ولا يجوز أن يكون مراده (من قبل)؛ إذ الظرف ناقص لا يخبر به."(٢) وما قاله السمين ذكره قبله شيخه أبو حيان(٣).

وجلي أنها لا يمكن أن تحمل على غير ما ذكر، ولكن تقدير الخبر عند أبي حيان والسمين بـ (أهلكناهم) يدخل (قوم) في باب الاشتغال، ويسلط عليها احتمالات جديدة، ولهذا فتقدير العكبري أولى وأسلم. والواو في قراءة الرفع استئنافية، والكلام منقطع عما قبله. وعلى كل حال فالاحتمالات كلها صحيحة لكن بعضها أقوى من بعض فـ (إنهم) إن في هذا الأسلوب تدل على التعليل ، فينبغي أن يكون المعلل محذوفاً ؛ لأنه لم يذكر ، ومعنى الكلام أهلكناهم لأنهم كانوا...

ترك تنوين الاسم المصروف:

قال تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ ﴾[الطور:٣٤] قرأ العامة بتنوين (حديث)(٤) ويكون (مثله) حينئذٍ صفة له(٥).

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ١١٨٢/٢.

(٢) الدر المصون ٥٧/١٠، وانظر تحفة الأقران ص١٧٧.

(٣) البحر المحيط ١٤١/٨ .

(٤) انظر الكشاف ٢٥/٤، الدر المصون ٧٧/١٠.

(٥) البحر المحيط ١٥٢/٨، الدر المصون ٧٧/١٠.

وقرأ أبو السمَّال (بحديثِ مثلِهِ) بالإضافة وحذف التنوين(١). وشاركه في هذه القراءة الجحدري(٢).

ووجهت القراءة بأن (حديث) مضاف إلى موصوف محذوف قامت الصفة مقامه فأخذت حكمه وهو الجر. والتقدير: بحديث رجل مثله، ويكون الضمير في (مثله) عائداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وأما على قراءة العامة فالضمير عائد على القرآن الكريم(٣). واستدل ابن جني(٤) على عود الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم في قراءة أبي السمَّال والجحدري بالآية التي قبل هذه وهي قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الطور:٣٣].

قلت : ويمكن على هذه القراءة أن يعود الضمير على القرآن كما يعود على النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا قدرنا الموصوف المحذوف "بحديث كتاب مثله" أو "ذكر مثله" فهو للقرآن ، وإذا قدرنا: رجل مثله فهو النبي – صلى الله عليه وسلم – . والذي أراه أن كل الاحتمالات لا تنساق مع المعنى؛ لأن المتحدى به القرآن الكريم وليس شيئاً آخر، كما قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾[الإسراء:٨٨]، والتحدي بالإتيان بحديث مثل حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – لا معنى له، ولا معنى

---

(١) وردت القراءة معزوة إليه في البحر المحيط ١٥٢/٢، الدر المصون ٧٧/١٠، وبلا عزو في الكشاف ٢٥/٤.

(٢) عزيت إليه في المحتسب ٣٤٢/٢، البحر المحيط ١٥٢/٢، الدر المصون ٧٧/١٠.

(٣) انظر المحتسب ٣٤٢/٢، الكشاف ٢٥/٤، الدر المصون ٧٧/١٠.

(٤) المحتسب ٣٤٢/٢.

أيضاً لتقدير (بحديث كتاب مثله) ؛ لأن المراد الإتيان بمثل الكتاب في نظمه وإعجازه. والأقرب أن تحمل القراءة على أن التنوين ترك لأجل التخفيف، صحيح أن ذلك موضعه الضرورة، ولكن لعله لغة لقوم من العرب قرأ بها القارئان.

فتح همزة (إن) المكسورة :

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾[النجم:٤٢] قرأ العامة بفتح الهمزة، وكذلك كل الآيات التي لحقت بها⁽¹⁾.

وقرأ أبو السمَّال (إنّ) بكسر الهمزة⁽²⁾. ووافقه أبان بن تغلب وابن السميفع اليماني، وابن أبي عبلة ⁽²⁾.وتوجيهها على أنها مستأنفة، وهمزة (إنّ) تكسر في الابتداء، قال الفراء: "ولو قرئ (إن) بالكسر على الاستئناف كان صواباً " ⁽³⁾ وما قاله هو ما سار عليه من جاء بعده كالزمخشري والعكبري والسمين الحلبي⁽⁴⁾.

جواز الوجهين في الاسم المشغول عنه مع رجحان النصب:

قال تعالى: ﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴾ [القمر:٢٤] قرأ العامة بنصب (بشراً)⁽⁵⁾.

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١٠١/٢، الكشاف ٣٤/٤، البحر المحيط ١٦٨/٨.

(٢) وردت معزوة في إعراب القراءات الشواذ ٥٢٤/٢، شواذ القراءة ق١٣١، الدر المصون ١٠٥/١٠.

(٣) معاني القرآن ١٠١/٢.

(٤) الكشاف ٣٤/٤، إعراب القراءات الشواذ ٥٢٤/٢، الدر المصون ١٠٥/١٠.

(٥) معاني القرآن للأخفش ١٨٠/٢، الكشاف ٣٩/٤، التبيان ١١٩٤/٢، الدر المصون ١٨٣/١٠.

وهذا هو الراجح عند النحاة لتقدم أداة هي بالفعل أولى، قال سيبويه: "تقول: أعبد الله ضربته، وأزيداً مررت به وأعمرًا قتلت أخاه ... ففي كل هذا قد أضمرت بين الألف والاسم فعلاً هذا تفسيره.. فإذا أوقعت عليه الفعل أو على شيء من سببه نصبته"⁽¹⁾.

وقرأ أبو السمَّال (أبشرٌ منا واحدٌ) بالرفع لـ(بشر) و (واحد)⁽²⁾.

وعزاها القرطبي إليه وذكر معه أبا الأشهب وابن السميفع اليماني⁽³⁾.

أما توجيه الرفع في (بشر) فعلى أمرين:

١) أنه مبتدأ، وجملة (نتبعه) خبر⁽⁴⁾.

٢) أنه مرفوع بفعل محذوف يدل عليه المذكور، قال ابن جني: "(بشر) عندي مرفوع بفعل يدل عليه قوله ﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾[القمر:٢٥]، فكأنه قال: أينبأ أو يبعث بشر منا؟"⁽⁵⁾ وقال العكبري: هو على إضمار فعل، أي: أيتبع أو يطاع⁽⁶⁾.

أما (واحدٌ) بالرفع فصفة لـ(بشر) سواء أكان مبتدأ أم كان فاعلاً.

والذي أرجحه في إعراب (بشرٌ) بالرفع الابتدائية، لأنها لا تحتاج إلى تقدير، ولكن لعل الذي دفع بعض العلماء إلى تقدير فعل هو همزة الاستفهام؛

---

(١) الكتاب ١٠٢/١، وانظر المقتضب ٧٦/٢، أوضح المسالك ١٦٥/٢.

(٢) وردت معزوة له وحده في مختصر شواذ ابن خالويه ١٤٨، المحتسب ٣٤٨/٢، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٢٣٣، البحر المحيط ١٧٩/٨، الدر المصون ١٣٩/١٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٣٧/١٧.

(٤) الكشاف ٣٩/٤، الدر المصون ١٣٩/١٠.

(٥) المحتسب ٣٤٨/٢.

(٦) إعراب القراءات الشواذ ٥٣١/٢.

لأن الغالب أن يليها فعل(١). على أن من العلماء من يوجب الرفع بعد الاستفهام إذا كان الاستفهام عن الاسم(٢).

ونقل السمين الحلبي قراءة أخرى في (واحد) وهي نصبه مع رفع (بشر) وعزاها إلى أبي السمَّال، قال: "وقرأ أبو السمَّال أيضاً فيما نقل ابن خالويه وأبو الفضل وابن عطية برفع (بشر) ونصب (واحداً)..."(٣).

قلت: وهي قراءة نص ابن جني على أنها لأبي السمَّال(٤).

أما توجيهها فلها توجيهان:

أولهما: أنه حال من الضمير في (منا) أي: أينبأ بشر كائن منا؟ والناصب لهذه الحال الظرف، كقولك: زيد في الدار جالساً(٥).

ثانيهما:أنه حال من الضمير في (نتبعه)، أي نتبعه واحداً منفرداً لا ناصر له(٦).

رفع الاسم المشغول عنه المترجح نصبه:

قال تعالى:﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾[القمر:٤٩] قرأ عامة القراء بنصب(كل)(٧). وتوجيهه بأن النصب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، ورجح بعضهم هذه

---

(١) أوضح المسالك ١٦٥/٢.

(٢) هو ابن الطراوة، انظر أوضح المسالك ١٦٥/٢.

(٣) الدر المصون ١٣٩/١٠. وما نقله عن ابن خالويه ليس في مختصر الشواذ، وقد نبه إلى ذلك المحقق وتأكدت مما قال فلم أجد غيره.

(٤) المحتسب ٣٤٨/٢.

(٥) المصدر السابق ٣٤٩/٢.

(٦) انظر المحتسب ٣٤٩/٢، الدر المصون ١٣٩/١٠ وعزي التخريج لأبي الفضل الرازي.

(٧) انظر الكتاب ١٤٨/١، التبيان في إعراب القرآن ١١٩٦/٢، الدر المصون ١٤٦/١٠.

القراءة لأن النصب يرفع توهم الصفة، وذلك لأن الصفة لا تعمل في الموصوف، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً(١). ونُقِل عن الرماني توجيه غريب لنصب (كل) وهو أنه بدل من اسم (إن)(٢).

وقرأ أبو السمَّال برفع (كلٌّ)(٣). وعزيت إلى أبي رجاء وأبي حيوة وأبي العالية وقتادة وعمرو بن عبيد(٤).

وتوجيه قراءة الرفع على الابتداء، وجملة (خلقناه) نعت لـ (كل) أو لـ (شيء) و(بقدر) خبر المبتدأ(٥). وهذا التخريج لا يوافق معنى الآية، ولو صح لكان معناها: كل شيءٍ مخلوقٍ بقدر، وليس (شيء) في حاجة إلى الوصف إذ كل شيء هو مخلوق، والمراد أن كلمة "مخلوق" بعد شيء فضول ؛ لأن كل شيء هو مخلوق فلا فائدة في ذكر أنه مخلوق ؛ لأنه تحصيل حاصل ، إنما الذي يحتاج إلى أن يذكر لأن الكافرين كانوا لا يعرفونه أو ينكرونه هو التقدير . والتخريج الذي يلائم المعنى هو ما ذهب إليه بعضهم من جعل (خلقناه) خبراً، والتقدير: كل مخلوق مخلوقٌ بقدر(٦).

ويرى سيبويه أن قراءة النصب - مع أنها قراءة العامة - جاءت على غير الراجح، وجعل الآية نظير قولهم : "زيداً ضربته" ولكنه قال : " إلا أن القراءة لا

---

(١) انظر شرح الكافية ق ٥٥٢/٢١، الارتشاف ١٠٩/٣، أوضح المسالك ١٧٠/٢.

(٢) نقلها الأصفهاني في شرح اللمع ٥٦٦/٢ وقال: "إنه فاسد".

(٣) عزيت له وحده في: المحتسب ٣٥٠/٢، مختصر ابن خالويه ص ١٤٨، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٢٣٣، البحر ١٨٣/٨، الدر المصون ١٤٦/١٠.

(٤) انظر جامع البيان ٦١/٢٧، الجامع لأحكام القرآن ١٤٧/١٧.

(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن ١١٩٦/٢، الدر المصون ١٤٦/١٠.

(٦) انظر شرح الكافية ق١ ٥٥٣/٢.

تخالف، لأن القراءة السنة."(١)

وقراءة أبي السمَّال - هنا - جاءت على الراجح من قواعد اللغة، ولهذا جعلها ابن جني أقوى من قراءة النصب، وردّ على المبرد الذي اختار النصب(٢).

والذي يتراءى لي أن الذي رجح النصب هو أن الرفع يجعل جملة (خلقناه) صفة في أحد الاحتمالين السابقين - كما نص على ذلك كثيرون(٣) - قال الأخفش: "فجعل (خلقناه) من صفة الشيء"(٤) وجَعْلُها صفة يدل على أن الله لم يخلق كل شيء، وإنما خلق الخير فقط، وهذا مذهب المعتزلة، وأما على احتمال أن الجملة خبر، فيدل على أن الله خلق كل شيء: الخير والشر، وهذا مذهب أهل السنة.

وتلافياً لهذه الاحتمالات ودفعاً لها ترجح النصب مع أنه يحتاج إلى تقدير، ولعل ابن جني حينما قوى القراءة الشاذة نظر إلى الصناعة النحوية و لم ينظر إلى المعنى.

وأبو السمَّال ديدنه الرفع في هذه الآية وفي نظيراتها التي لا يترتب على الرفع فيها فساد للمعنى. فقد قرأ به(٥) في قوله سبحانه: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾[الإسراء:١٢] وقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾

---

(١) الكتاب ١٤٨/١.

(٢) المحتسب ٣٥٠/٢.

(٣) انظر أوضح المسالك ١٦٩/٢ ، ١٧٠.

(٤) معاني القرآن ٧٠٠/٢.

(٥) عزيت القراءة إليه في مختصر ابن خالويه ص٧٥، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق١٣٦، الدر المصون ٢٥٠/٩.

[الإسراء:١٣]وقوله جل ثناؤه: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾[يس:١٢] وقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا﴾[النبأ:٢٩] مع رجحان النصب في ذلك؛ لأن الاسم معطوف على جملة فعلية غير مسبوقة بـ (أما) فترجح النصب للتناسب بين الجمل(١). ويدخل تحت هذا العنوان قراءة أبي السمَّال لقوله تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ﴾(٢) [الذاريات: ٤٧ - ٤٨] ، فالجمهور قرءوا ﴿وَٱلسَّمَآءَ﴾ و﴿وَٱلۡأَرۡضَ﴾ بالنصب وذلك على الاشتغال ، أي بنينا السماء بنيناها، وفرشنا الأرض فرشناها.(٣)وقرأها أبو السمَّال بالرفع،على أنهما مبتدأ وما بعدهما خبر(٤) والنصب أولى وأرجح ؛ لأن به يتحقق عطف جملة فعلية على أخرى فعلية.

ولعل الأمر الذي يمكن أن نعلل به ظاهرة تغليب الرفع عند أبي السمَّال هو أنه الأصل وهو لا يحتاج إلى تقدير. مع أننا مسلمين مسبقاً بأن القارئ يقرأ ما انتهى إليه بالنقل فقط بغض النظر عن التوجيه اللغوي.

مراعاة الجملة ذات الوجهين في الاسم المشغول عنه:

قال تعالى : ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ ٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ﴾ [الرحمن:٦-٧] وقال سبحانه : ﴿وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ﴾ [الرحمن:١٠] قرأ العامة (السماء) و(الأرض) بالنصب(٥) .

---

(١) انظر أوضح المسالك ١٦٨/٢.

(٢) الآيتان ٤٧-٤٨ الذاريات ، وأخرتها عن موضعها جمعاً للنظائر.

(٣) انظر الدر المصون ٥٨/١٠.

(٤) وشاركه في القراءة مجاهد وابن مقسم ، انظر البحث المحيط ١٤٢/٨ ، الدر المصون ٥٨/١٠.

(٥) انظر المحتسب ٣٥٢/٢، البحر المحيط ١٩٠/٨، الدر المصون ١٥٨/١٠.

وقرأ أبو السمَّال وحده برفعهما(١). والقراءتان متساويتان من حيث الصناعة؛ لأن العطف على جملة ذات وجهين(٢). فقراءة النصب عطف على جملة (يسجدان) ويقدر بـ (ورفع السماء رفعها) ، نحو قولهم: قام زيد وعمراً ضربته. قال ابن جني: "وفي نصب (السماء) على قراءة العامة رد على أبي الحسن في امتناعه أن يقول: زيد ضربته وعمراً كلمته على أن يكون تقديره: كلمت عمراً، عطفاً على ضربته، قال: لأن قولك (ضربته) جملة ذات موضع من الإعراب لكونها خبر المبتدأ، وقولك: (وكلمت عمراً) لا موضع لها؛ وليست خبراً عن زيد لخلوها من ضميره، قال: فلا يعطف جملة غير ذات موضع على جملة ذات موضع.."(٣) .أما سيبويه فيجوز عنده ما منعه الأخفش، قال: "وذلك قولك: عمرو لقيته وزيد كلمته. إن حملت الكلام على الأول، وإن حملته على الآخر قلت: عمرو لقيته وزيداً كلمته"(٤)،

وهذان الرأيان من أربعة آراء ذكرها أبو حيان، ثالثها: إن كان العطف بالواو أو الفاء جازت وإلا فلا، والرابع:إن كان العطف بثم جاز وإلا فلا(٥).

وجعل العكبري النصب أولى من الرفع، ثم جعل النصب إما على الجملة الصغرى (يسجدان) ، وإما على جملة فعلية كبرى وهي جملة: ﴿ خَلَقَ

---

(١) وردت معزوة إليه في مختصر ابن خالويه ص١٤٨، المحتسب ٣٥٢/٢، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٢٣٤، البحر المحيط ١٩٠/٨، الدر المصون ١٥٨/١٠.

(٢) انظر الكتاب ٩١/١، شرح الكافية ق٥٤٤/١١، الارتشاف ١١٠/٣.

(٣) المحتسب ٣٥٢/٢، وانظر شرح الكافية ق١ ٥٥٤/١.

(٤) الكتاب ٩١/١.

(٥) انظر الارتشاف ١١٠/٣.

ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾[الرحمن:٣] في أول السورة(١).

أما توجيه قراءة أبي السمَّال بالرفع فلمراعاة الجملة الكبرى و (السماء) مبتدأ، والجملة بعدها خبر، وإذا كان العكبري جعل النصب أولى من الرفع فقد جعل ابن جني الرفع أظهر من النصب، قال: الرفع هنا أظهر على قراءة الجماعة، وذلك أنه صرفه إلى الابتداء؛ لأنه عطفه على الجملة الكبيرة التي هي قوله تعالى: (والنجم والشجر يسجدان) فكما أن هذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر فكذلك (والسماء رفعها) جملة من مبتدأ و خبر..."(٢).

وجلي أن القراءتين متساويتان من حيث القوة؛ لأن ما علل به ابن جني قوة قراءة أبي السمَّال بالرفع يقابله ما علل به العكبري من أن قراءة النصب يمكن حملها على العطف على (خلق الإنسان) كما أن القول بأن الرفع لا يحتاج إلى تقدير فهو أولى يقابله أن الجملة الفعلية أقرب إلى المعطوف فهي أولى(٣). وحصول التشاكل بين الجملتين يتحقق على القراءتين، مع أن النصب قراءة متواترة، والرفع قراءة شاذة، إلا أنه ينبغي أن أشير إلى وجاهة قول أبي الحسن الأخفش- السابق- وانسياقه مع مقتضى المعنى،وموافقة قراءة أبي السمَّال لذلك. وما يقال عن (السماء) من إعراب وتقدير واحتمال يقال عن (الأرض) في الآية الثانية.

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ١١٩٧/٢.

(٢) المحتسب ٣٥١/٢.

(٣) انظر شرح الكافية ق٥٥٤/١١.

إحلال (لما) محل (لم) :

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ﴾ [الحديد:١٦] قرأ الجمهور (ألم)(١) وتوجيهها ظاهر، وقرأ أبو السمَّال (ألما)(٢). وبها قرأ الحسن البصري(٣).

أما توجيهها فقال ابن جني: "أصل (لما) (لم) زيد عليها (ما) فصارت نفياً لقوله: قد كان كذا. و(لم) نفي فعل. تقول: قام زيد، فيقول المجيب بالنفي: لم يقم، فإن قال: قد قام، قلت: لما يقم، لما زاد في الاثبات (قد) زاد في النفي (ما)، إلا أنهم لما ركبوا (لم) مع (ما) حدث لها معنى ولفظ. أما المعنى فإنها صارت في بعض المواضع ظرفاً، فقالوا: لما قمت قام زيد، أي وقت قيامك قام زيد، وأما اللفظ فلأنها جاز أن يقف عليها دون مجزومها كقولك: جئت ولما، أي ولما تجيء، ولو قلت: جئت و لم لم يجز"(٤)

والنحاة يكثرون من الحديث عن الفرق بين "لم" و"لما" ويفصِّلون ذلك في كتبهم(٥). وهناك قراءة أخرى في الآية أذكرها هنا للمناسبة، فقد قرأ العامة الفعل (يأن) على أنه مجزوم بحذف حرف العلة من أنى يأني ، أي حان وقرب،

---

(١) انظر المحتسب ٣٦٣/٢، إعراب القراءات الشواذ ٥٦٢/٢، البحر المحيط ٢٢٢/٨، الدر المصون ٢٤٦/١٠.

(٢) عزيت إليه في البحر المحيط ٢٢٢/٨، فتح القدير ١٧٢/٥، الدر المصون ٢٤٦/١٠.

(٣) وردت معزوة إليه في المحتسب ٢٦٣/٢، مختصر ابن خالويه ١٥٢، البحر المحيط ٢٢٢/٨، الدر المصون ٢٤٦/١.

(٤) المحتسب ٢٦٣/٢.

(٥) انظر شرح المفصل ١٠٩/٨، الارتشاف ٥٤٤/٢،٥٤٥، رصف المباني ٣٥٠،٣٥١، الجنى الداني ٥٩٢، المغنى ٢٧٨/١.

فهي مثل رمى يرمي(١).

وقرأ أبو السمَّال (يَئِنْ) بسكون النون(٢). وشاركه الحسن البصري(٣).

وتوجيهها: أن (يئن) فعل مضارع من آن بمعنى حان، مثل باع يبيع(٤). قال النحاس: "آن يئين وأنى يأني وحان يحين ونال ينال وأنال ينيل بمعنى واحد"(٥) وقال العكبري: " آن يئين و لم يئن مثل حان يحين و لم يحن(٦). فيئن فعل مضارع مجزوم بالسكون وحذف ما قبل آخره لالتقاء الساكنين.

المفعول المطلق المؤكد:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[الحاقة:١٣] قرأ العامة برفع (نفخة) و (واحدة)(٧). وذلك على أن (نفخة) نائب فاعل(٨)، قال النحاس: "لما نعت المصدر حسن رفعه، ولو كان غير منعوت كان منصوباً لا غير."(٩)

وكل العلماء ينصون على أن إنابة المصدر تصح إذا كان منعوتاً(١٠).

---

(١) انظر إعراب القراءات الشواذ ٥٦٣/٢، البحر المحيط ٢٢٢/٨، الدر المصون ٢٤٦/١٠.

(٢) عزيت له في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٢٣٨.

(٣) عزيت إليه في إعراب القرآن للنحاس ٣٥٩/٣، البحر المحيط ٢٢٢/٨، الدر المصون ٢٤٦/١٠.

(٤) انظر البحر المحيط ٢٢٢/٨، الدر المصون ٢٤٦/١٠.

(٥) إعراب القرآن ٣٥٩/٣.

(٦) إعراب القراءات الشواذ ٥٦٣/٢.

(٧) انظر البحر المحيط ٣٢٢/٨.

(٨) انظر كتاب الجمل للزجاجي ص٨١، أوضح المسالك ١٤١/٢، الدر المصون ٤٢٨/١٠.

(٩) إعراب القرآن ٤٩٨/٣.

(١٠) انظر المقتضب ٥٣/٤، الجمل ٨١، أوضح المسالك ١٤١/٢.

وقرأ أبو السمَّال (نفخةً واحدةً) بنصبهما(١). ووجهها العلماء على أن الجار والمجرور (في الصور) نائب عن الفاعل، ونصب (نفخة) على أنها مفعول مطلق و(واحدة) تابع مبين للعدد(٢). وهذا النصب مع بناء الفعل للمجهول جائز، قال الزجاجي: "وتقول: ضُرِب بزيد ضربٌ شديد، رفعت الضرب لما خفضت زيداً، ولو قلت: ضُرب بزيد ضرباً شديداً على أن تقيم (بزيد) مقام الفاعل جاز لك ما فسرت لك، ولكن الرفع في المصدر إذا نعت أحسن.. والنصب جائز."(٣)

ونقل عن أبي السمَّال أيضاً أنه قرأ الآية ببناء الفعل (نفخ) للمعلوم ونصب نفخة واحدة(٤). وتوجيه هذه القراءة على أن الفاعل ضمير مستتر، و (نفخة) مفعول مطلق، و(واحدة) توكيد له(٥).

حذف عامل المصدر:

قال تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الحاقة:٤٣]، قرأ عامة القراء (تنزيل)، بالرفع، وذلك على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو تنزيل(٦).

---

(١) وردت معزوة إليه وحده في الكشاف ١٥١/٤، الجامع لأحكام القرآن ٢٦٤/١٨، البحر المحيط ٣٢٣/٨، الدر المصون ٤٢٨/١٠.

(٢) انظر الكشاف ١٥١/٤، التبيان ١٢٣٧/٢، البحر ٣٢٣/٨، الدر المصون ٤٢٨/١٠.

(٣) كتاب الجمل ص٨٠،٨١.

(٤) وردت معزوة إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٢٤٨، وبلا عزو في إعراب القراءات الشواذ ٦١٣/٢.

(٥) انظر إعراب القراءات الشواذ ٦١٣/٢.

(٦) انظر مشكل إعراب القرآن ٧٥٥/٢، الكشاف ١٥٤/٤، الدر المصون ٤٤٢/١٠.

وقرأ أبو السمَّال منفرداً (تنزيلاً) بالنصب(١). ووجهت على أن (تنزيلاً) مصدر لفعل محذوف، والتقدير: نزل تنزيلاً(٢). ونَصْبُ المصدر بعامل محذوف جائز لقرينة لفظية أو معنوية، فإن كان له فعل انتصب به، وإن لم يكن له فعل قدر من معناه(٣).

و لم ينقل عن أبي السمَّال أنه نصب (تنزيل) في قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[السجدة:٢] ولا في قوله سبحانه ﴿تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾[يس:٥] كما نصبها بعض القراء السبعة (ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي)(٤).

إعراب ضمير الفصل مبتدأ:

قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗا﴾ [المزمل:٢٠] قرأ العامة (خيراً) بالنصب(٥) . على أنه مفعول ثان، و(هو) حينئذٍ إما تأكيد للمفعول الأول وإما ضمير فصل(٦). وإما بدل كما قال

---

(١) وردت معزوة إليه في الكشاف ١٥٤/٤ ، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٢٤٩ ، البحر المحيط ٣٢٩/٨، الدر المصون ٤٤٢/١٠.

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) انظر الارتشاف ٢٠٦/٢.

(٤) انظر الكشف ٢١٤/٢، الدر المصون ٢٤٦/٩.

(٥) انظر معاني القرآن للأخفش ٧١٩/٢، الكشاف ١٧٩/٤، التبيان في إعراب القرآن ١٢٤٨/٢، البحر المحيط ٣٦٧/٨، فتح القدير ٣٢٢/٥، تفسير أبي السعود ٥٣/٩، الدر المصون ٥٣١/١٠.

(٦) انظر الكشاف ١٧٩/٤، التبيان في إعراب القرآن ١٢٤٨/٢، البحر المحيط ٣٦٧/٨، الدر المصون ٥٣١/١٠.

العكبري(١)، وإن كان قد خطأه السمين قائلاً: "إنه لا يلزم أن يطابق ما قبله في الإعراب فيقال: إياه."(٢)

وقرأ أبو السمَّال وابن السميفع اليماني (خيرٌ) بالرفع(٣). ووجهت هذه القراءة على أن (هو) مبتدأ و (خيرٌ) خبر، والجملة حينئذٍ مفعول ثان لـ(تجدوه)(٤).

وهذا التوجيه للقراءة هو ما نقله سيبويه عن كثير من العرب، بل ذكر المسوغ الذي جعل ما بعد الفصل ليس معرفة صريحة، قال: "واعلم أن (هو) لا يصلح أن يكون فصلاً، حتى يكون ما بعدها معرفة أو ما أشبه المعرفة، مما طال و لم تدخله الألف واللام، فضارع زيداً وعمراً نحو خير منك ومثلك، وأفضل منك وشر منك.. فلا يكون ما بعدها إلا معرفة أو ما ضارعها... ثم قال: وقد جعل ناس كثير من العرب (هو) وأخواتها في هذا الباب بمترلة اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه... فمن ذلك أنه بلغنا أن رؤبة كان يقول: أظن زيداً هو خير منك، وحدثنا عيسى أن ناساً كثيراً يقرءونها ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٥)[الزخرف:٧٦] وقال الشاعر:

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ١٢٤٨/٢.

(٢) الدر المصون ٥٣١/١٠.

(٣) وردت القراءة معزوة لأبي السمال في مختصر الشواذ لابن خالويه ١٦٤، الكشاف ١٧٩/٤، إعراب القراءات الشواذ ٦٣٧/٢، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٢٥٢، البحر المحيط ٣٦٧/٨، الدر المصون ٥٣١/١٠.

(٤) انظر هذا التوجيه في: معاني القرآن للأخفش ٧١٩/٢، الكشاف ١٧٩/٤، البحر المحيط ٣٦٧/٨، الدر المصون ٥٣١/١٠، تفسير أبي السعود ٥٣/٩، فتح القدير ٣٢٢/٥.

(٥) الآية ٧٦ الزخرف وهي قراءة عبدالله بن أبي إسحاق وأبي زيد الأنصاري، انظر شواذ ابن خالويه ١٣٦، البحر المحيط ٢٧/٨، الدر المصون ٦٠٦/٩.

تبكي على لبنى وأنت تركتها   وكنت عليها بالملا أنت أقدر(١)..."(٢).

والناس من العرب الذين عناهم سيبويه هم بنو تميم. والدليل على أن هذه لغة بني تميم ما نقله أبو حيان عن الجرمي في قوله تعالى: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾[سبأ:٦] قال: "قرأ الجمهور (الحق) بالنصب مفعولاً ثانياً ليرى و(هو) فصل، وابن أبي عبلة بالرفع، جعل (هو) مبتدأ و(الحق) خبره والجملة في موضع المفعول الثاني ليرى، وهي لغة تميم يجعلون ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ، قاله الجرمي"(٣) وجعل ابن هشام لغة تميم هذه أضعف اللغات الجائزة في ضمير الفصل فقال: "يجوز في الضمير المنفصل ثلاثة أوجه: الفصل وهو أرجحها والابتداء وهو أضعفها، ويختص بلغة تميم والتوكيد."(٤) قلت: والذي يؤيد صحة نسبة هذه اللغة إلى تميم أيضاً قراءة أبي السمَّال بها، وهو يلتقي بهم نسباً كما أشرنا في التعريف به، وعدي مساكنون لبني تميم في الدار وأبناء عمومة في النسب ، وهذا مدعاة للتوافق في اللغة .

فتح همزة (إما) :

قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان:٣] قرأ العامة بكسر همزة (إما)(٥) .

---

(١) البيت لقيس بن ذريح، ورد في الكتاب ٣٥٣/٢، المقتضب ١٠٥/٤، شرح المفصل ١١٢/٣، البحر المحيط ٢٧/٨، الدر المصون ٥١٨/٤، ٥٣١/١٠.

(٢) الكتاب ٢٩٢/٢،٢٩٣.

(٣) البحر المحيط ٢٥٩/٧.

(٤) المغني ٦١٤/٢. وانظر النوادر ص١٥٤، الدر المصون ٥٣١/١٠، همع الهوامع ٢٤١/١.

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس ٥٧٢/٣، مشكل إعراب القرآن ٧٨٢/٢، البحر المحيط ٣٩٤/٨، الدر المصون ٥٩٥/١٠.

واختلفوا في أصلها وعملها ، فمنهم من قال: إنها عاطفة مرادفة لـ(أو)(١)،وذهب أبو علي الفارسي وابن كيسان إلى أنها غير عاطفة(٢).

ونقل بعضهم أنها (إنْ) الشرطية زيدت عليها (ما)، وهو مذهب الكوفيين(٣)، وما يفهم من كلام سيبويه(٤). قال النحاس: "وهذا القول ظاهره خطأ، لأن (إنْ) التي للشرط لا تقع على الأسماء، وليس في الآية إما شكر، إنما فيها شاكراً، فهذان اسمان ولا يجازى بالأسماء عند أحد من النحويين"(٥).

والراجح أنها العاطفة كما ذهب إلى ذلك الصيمري حينما قال: "وإنما دخلت (إما) الأولى لتؤذن أن الكلام مبني على ما لأجله جيء بها، ودخلت الواو على (إما) الثانية لتنبئ بأنها هي الأولى... ولا يصح أن تكون الواو عاطفة للكلام؛ لأنه فاسد، لأن الواو مُشَرِّكة لفظاً ومعنى و الكلام الذي فيه (إما) ليس كذلك بل على المخالفة من جهة المعنى"(٦)، وقال المالقي عن هذا القول إنه "الحق وأنه ظاهر مذهب سيبويه، ومذهب الأئمة المتأخرين"(٧). قلت: ويرجح هذا أن الأصل البساطة لا التركيب،وهذا ما أشار إليه أبو حيان(٨).

---

(١) الكتاب ٢٦٦/١، المقتضب ٢٨/٣، رصف المباني ١٨٣، الأزهية ١٤٨، الجنى الداني ٥٢٩، المغني ٥٩/١.

(٢) انظر الإيضاح العضدي ٢٨٩، رصف المباني ١٨٣، المغني ٥٩/١.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٣٨٩/١، ٢١٤/٣، مشكل إعراب القرآن ٧٨٢/٢، الارتشاف ٦٤١/٢.

(٤) الكتاب ٢٦٦/١،٢٦٧.

(٥) إعراب القرآن ٥٧٢/١.

(٦) التبصرة والتذكرة ١٣٩/١.

(٧) رصف المباني ١٨٣،١٨٤.

(٨) الارتشاف ٦٤٣/٢.

وقرأ أبو السمَّال (أما) بفتح الهمزة في الموضعين(١).وشاركه في القراءة أبو العجاج كثير بن عبد الله السلمي(٢).

أما توجيهها فعلى أوجه:

الأول: أنها العاطفة، وفتح همزتها لغة لبعض العرب حكاها أبو زيد(٣)، ومن شواهدها قوله:

تَنَفّحها أما شمالٌ عريّة وأما صبا جنح الظلام هبوب(٤)

ويدل على ذلك أيضاً فتحها- أي الهمزة - مع إبدال الميم الأولى ياء كما في قول الآخر:

يا ليتما أمنا شالت نعامتها أيما إلى جنة أيما إلى نار(٥)

الثاني: أنها (أما) التفصيلية، وجوابها مقدر، قال الزمخشري: "وهي قراءة حسنة والمعنى: أما شاكراً فبتوفيقنا وأما كافراً فبسوء اختياره"(٦) قال السمين: "ولم يذكر هذا غيره"(٧).

---

(١) وردت معزوة إليه في مختصر ابن خالويه ص١٦٦، الكشاف ١٩٥/٤، البحر المحيط ٣٩٤/٨، الدر المصون ٥٩٥/١٠.

(٢) انظر البحر المحيط ٣٩٤/٨، الدر المصون ٥٩٥/١٠.

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ١٦٦، البحر المحيط ٣٩٤/٨، الدر المصون ٥٩٥/١٠.

(٤) القائل أبو القمقام، انظر البيت في: المقرب ٢٣١/١، رصف المباني ١٨٤، البحر المحيط ٣٩٤/٨، الدر المصون ٥٩٥/١٠.

(٥) يعزى لسعد بن قرط وقيل للأحوص، ورد في رصف المباني ١٨٥، الجنى الداني ٥٣٣، الدر المصون ٥٩٥/١٠.

(٦) الكشاف ١٩٤/٤، ومثله فعل أبو السعود في تفسيره ٧١/٩.

(٧) الدر المصون ٥٩٦/١٠ والحق أن ابن هشام ذكر هذا التوجيه في المغني ٦٠/١.

الثالث: أنها (أما) المستعملة للشرط، فهي نظير قولهم: أما زيد فمنطلق، والتقدير: أما أحدهما فخلق شكورا، وحذف اعتماداً على المعنى(١). وهذا التوجيه يلتقي مع التوجيه الثاني إلا أن التفصيل قد لا يكون مراداً، قال المرادي: " قال بعض النحويين : إنها قد ترد حيث لا تفصيل فيه كقولك : أما زيد فمنطلق"(٢).

الرابع: أن تكون (أنْ) الناصبة للفعل، و(ما) بدل من (كان)، والتقدير: هديناه السبيل لأنْ كان شاكراً أو لأن كان كفورا(٣). ويشهد لها قول الشاعر:

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضّبُعُ(٤)

وسيبويه لا يجعل (ما) عوضاً عن (كان) وإنما هي للتوكيد(٥).

والذي يترجح عندي أنها لغة في (إما)؛ لأنها نقلت عن العرب، ولورود الشواهد التي تعضدها، ولأن التوجيهات الأخرى يترتب عليها إما تقدير محذوف كما في التوجيهين الثاني والثالث، وإما تحويل (إما) من بسيطة إلى مركبة كما في التوجيه الرابع وتقدم معنا أن الأصل هو البساطة ولا يلجأ إلى تقدير التركيب إلا بمسوغ واضح ودليل بين.

حذف اللام من خبر (إنّ):

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات:١١] قرأ العامة بكسر الهمزة

---

(١) انظر هذا التوجيه في إعراب القراءات الشواذ ٦٥٢/٢.

(٢) الجنى الداني ص٥٢٢.

(٣) انظر إعراب القراءات الشواذ ٦٥٢/٢.

(٤) القائل العباس بن مرداس السلمي، والبيت في ديوانه ١٢٨، الكتاب ٢٩٣/١، الخصائص ٣٨١/٢، إعراب القراءات الشواذ ٦٥٢/٢، شرح المفصل ٩٩/٢، رصف المباني ١٨٣، المغني ٥٩/١.

(٥) الكتاب ٢٩٣/١.

ووجود اللام في خبر (إنّ)(١).

وقرأ أبو السمَّال منفرداً (أنّ رهم بهم يومئذٍ خبير)بفتح همزة (إن) وحذف اللام من الخبر(٢). وعزاها أبو السعود إلى ابن السماك(٣)، وهو مخالف للمصادر الأخرى، ولهذا أحسبه من الخطأ الطباعي أو من قبيل التحريف وقد أشرت إليه سابقاً.

وقال ابن خالويه : "وقرأ الحجاج على المنبر – وكان فصيحاً – (أن ربهم) بالفتح ، فلما علم أن اللام في خبرها أسقط اللام لئلا يكون لحناً(٤)، ففر من اللحن عند الناس و لم يبال بتغيير كتاب الله لجرأته على الله وفجوره"(٥).

وقال السمين الحلبي بعد أن عزا القراءة إلى أبي السمَّال: " ويحكى عن الخبيث الروح الحجاج أنه لما فتح همزة (إن) استدرك على نفسه فتعمد سقوط اللام وهذا – إن صح – كفر؛ ولا يقال: إنها قراءة ثابتة عن أبي السمَّال؛ لأنه لو قرأها ناقلاً لها لم يمنع منه، ولكنه أسقط اللام عمداً إصلاحاً للسانه... وإنما قلت ذلك لأنني رأيت الشيخ(٦) قال: "وقرأ أبو السمَّال والحجاج" ولا يحفظ

---

(١) انظر إعراب ثلاثين سورة ص١٥٨، الدر المصون ٩٢/١١.

(٢) عزيت له في مختصر ابن خالويه ١٧٨، الكشاف ٢٧٩/٤، إعراب القراءات الشواذ ٧٣٦/٢، البحر المحيط ٥٠٥/٨ وزاد الحجاج، وسيأتي الرد عليه.

(٣) تفسير أبي السعود ١٩٢/٩.

(٤) نص النحاة على أن اللام لا تدخل إلا بعد (إنّ) المكسورة. انظر الهمع ١٧٢/٢.

(٥) إعراب ثلاثين سورة ص١٥٨.

(٦) يعني أبا حيان في البحر المحيط ٥٠٥/٨، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك.

عن الحجاج إلا هذا الأثر السوء، والناس ينقلونه عنه كذلك، وهو أقل من أن ينقل عنه"(١).

وما دامت القراءة قد صحت عن أبي السمَّال فلا أرى مسوغاً لما قيل عن الحجاج،وما قاله ابن خالويه – وتناقله من جاء بعده – هو تحامل دفعه إليه تشيعه، إذ هو من أعيان الشيعة، كما نقل ذلك العاملي(٢). لهذا أرى بعداً في أن يتجرأ الحجاج على كلام الله بهذه الصورة.

وعلى كل حال ذكرت هذه النقول لأبرهن على ما أثبته سابقاً من أن أبا السمَّال تفرد بهذه القراءة.

أما توجيهها فعلى أن (أنّ) واسمها وخبرها سدا مسد مفعولي (علم) من قوله تعالى: (أفلا يعلم)، يعضد هذا التوجيه استدلال بعض المعربين بالقراءة على تعليق (علم)، قال السمين: "العامة على كسر الهمزة لوجود اللام في خبرها، والظاهر أنها معلقة لـ(يعلم) فهي في محل نصب... ويدل على أنها معلقة للعلم لا مستأنفة قراءة أبي السمَّال بالفتح وإسقاط اللام"(٣).

* * *

---

(١) الدر المصون ٩٢/١١.

(٢) أعيان الشيعة ٤٩/٢٥.

(٣) الدر المصون ٩٢/١١.

أبرز الملامح في قراءة أبي السمَّال

من أهم ما يمكن أن يلمح ويدون في قراءة أبي السمَّال في ختام هذا العمل المتواضع ما يأتي:

أولاً: أن أبا السمَّال القارئ عربي فصيح اللسان، شهد بفصاحته علماء أجلاء كالهذلي وأخذ عنه أبو زيد الأنصاري، من هنا فإن كل قراءته الشاذة - على شذوذ سندها - لها وجهٌ في العربية لم تخرج قراءة منها عن التوجيه النحوي كما ظهر في البحث، بل إن أكثر قراءاته تمتاز بأن لها وجهاً قوياً في العربية ولها ما يعضدها من منقول الشعراء العربي الفصيح.

ثانياً : أن أبا السمَّال متأثر في قراءاته بلغة تميم، ولا غرابة، فهو يلتقي معها نسباً -كما أشرنا إلى ذلك - في التعريف به - وقد تنبه إلى ذلك الدكتور صاحب أبوجناح، فقال: "والواضح أن الحسن خفف (خطوات) بفتحتين وأضرب عن (خُطُوات) بضمتين، ونفترض هنا أن الأولى لتميم ونجد، فقد قرأ بها أبو حرام الإعرابي، وأبو السمَّال العدوي البصري، الذي يميل في قراءاته إلى لهجة تميم"(١).

والذي تبين لي أن ميله إلى لهجة تميم لم يتجل من خلال التوجيهات النحوية، إذ لم يوافقهم إلا في ضمير الفصل وقد نبهت إليه في موضعه، لكنه يوافقهم في كثير من الظواهر التصريفية - في قراءاته التي لم أتطرق لها في هذا البحث - ومنها على سبيل المثال:

قراءته لقوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:٦٩] فقد قرأها (حَسْن)، قال أبو حيان: "وقرأ الجمهور (حَسُن) بضم السين، وهي الأصل

---

(١) الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ص٣٧.

ولغة الحجاز، وقرأ أبو السمَّال (وحَسْنَ) بسكون السين وهي لغة تميم"(١). وكقراءة (وهنوا) قرأها (وَهْنُوا) بإسكان الهاء(٢)، قال أبو حيان: "وتميم تسكن عين فَعِل"(٣)، وكقراءة ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَـٰتٍ﴾[البقرة:١٧]بسكون اللام وهي لهجة تميمية(٤). وكذا قراءته (خطوات) السابقة.

وسوف أفرد قراءاته التصريفية بدراسة مستقلة أبين فيها ظاهرة تأثره بلغة تميم - إن شاء الله تعالى -.

ثالثاً: من يطلع على القراءات التي مرت معنا - وفيها بعض صور الاشتغال - يستخلص حكماً عاماً لمذهب أبي السمَّال في إعراب الاسم المشغول عنه وهو رفعه كثيراً وفي مواضع بعينها، في حين يميل غيره إلى النصب، وقد يكون الرفع لغة تميمية، ولكن لم أجد في المصادر التي أطلعت عليها ما يشير إلى ذلك.

رابعاً: يلحظ في قراءاته أنه يميل إلى فتح حروف المعاني التي تكسر قياساً في اللغة، كـ (لام) التعليل و(لام) الجحود وهمزة (إما)، والقراءات السابقة دليل على هذا الميل، وهذا الفتح هو لغة قيس وتميم وأسد وسليم(٥). وأبو السمَّال يميل إلى لغة تميم كما تقدم.

---

(١) البحر المحيط ٣/٣٨٩.

(٢) الآية ١٤٦ آل عمران. وانظر المحتسب ١/٢٧٣، مختصر ابن خالويه ص٢٢، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق٥٤.

(٣) البحر المحيط ٣/٧٤ وانظر الكتاب ٢/٣٠٨.

(٤) انظر المحتسب ١/١٣٦.

(٥) انظر الجنى الداني ٥٣٥.

خامساً: اشتملت قراءاته على ظواهر غير مشهورة في القواعد المطردة كقراءته (هيهاتُ وهيهاتِ) كما تقدم، وكسكون واو (أو) في (أوْ كلما عاهدوا عهداً) وهذا أمر طبعي في القراءات الشاذة ولكنها لم تستعصِ على توجيهات النحويين.

سادساً: أنه تفرد بقراءات في حين شارك غيره في أخرى. وتَفَرّدُ أبي السمَّال بأكثر من تسع عشرة قراءة فيما ذكرت فقط مما فيه ظواهر نحوية فضلاً عن قراءاته ذات الظواهر التصريفية - يعطي صورة لأهمية قراءاته.

سابعاً: أن أبا السمَّال وافق في بعض قراءاته كبّار القراء ومنهم أبّي بن كعب وعبدالله بن مسعود والكسائي وابن محيصن وكانت متوافقة للحسن البصري أكثر من غيره، مع أن الفارق بينهما (خمسون عاماً)، لكن لا غرابة في ذلك فكلاهما عاش بالبصرة وتأثر ببيئتها، كما تأثرا كلاهما بلهجة تميم وقبائل شرقي الجزيرة العربية.

وفي الختام أترك للقارئ الكريم هذا العمل المتواضع الذي يدور حول التوجيهات النحوية لقراءة أبي السمَّال العدوي أملاً أن يعذرني فيما لحق محاولتي هذه من خلل أو قصور وأن يستنبط ما فاتني استنباطه من توجيهات أو قراءات لم أهتد إليها أو أخذتني غفلة البشر عنها، ملتمساً لي العذر بأني بذلت ما في وسعي للإلمام بقراءاته والوقوف على توجيهها، أملاً أن أخرج قريباً بحثاً متمماً لهذا البحث يتناول التوجيهات التصريفية إن لم يسبقني إلى ذلك أحد من الباحثين الذين سيجدون من قراءات أبي السمَّال مادة علمية تغري بالإقبال عليها، سائلاً الله التوفيق والسداد.

المصادر والمراجع

١) **اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، الدمياطي، رواه وصححه علي بن محمد الضباع، دار الندوة بيروت، وطبعة عبد الحميد حنفي.

٢) **الاختلاف بين القراءات**، أحمد البيلي، دار الجيل، بيروت، والدار السودانية، الخرطوم، ١٤٠٨هـ، ط١.

٣) **الاتقان في علوم القرآن**، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٠٥هـ، ط٣.

٤) **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، أبو حيان، تحقيق د.مصطفى النماس، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨هـ، ط١.

٥) **الأزهية في علم الحروف**، علي بن محمد الهروي، تحقيق عبدالمعين الملوحي، دمشق، ١٣٩١هـ.

٦) **إصلاح الخلل الواقع في الجمل**، للزجاجي، تأليف ابن السيد البطليوسي، تحقيق د.حمزة عبد الله النشرتي، دار المريخ، الرياض، ١٣٩٩هـ، ط١.

٧) **الأصول في النحو**، ابن السراج، تحقيق د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط١.

٨) **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، ابن خالويه، عالم الكتب، ١٤٠٦هـ.

٩) **الأعراب الرواة، الدكتور عبد الحميد الشلقاني**، دار المعارف بمصر.

١٠) **إعراب القراءات الشواذ**، العكبري، دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب.

١١) **إعراب القرآن**، النحاس، تحقيق د.زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ.

١٢) **الإقناع في القراءات السبع**، ابن الباذش، حققه وقدم له د.عبد المجيد قطامش، منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ، ط١.

١٣) **أعيان الشيعة**، العاملي، مطبعة الاتقان، دمشق، سنجقدار، ١٣٦٧هـ.

١٤) ال**أمالي**، ابن الشجري، ت د.محمود الطناحي، ط١، مكتبة الخانجي ١٤١٣هـ، ودار المعرفة للطباعة.

١٥) **الأنساب**، السمعاني، تعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ١٤٠٨هـ، ط١.

١٦) **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، أبو البركات الأنباري، شرح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

١٧) **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ابن هشام، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد دار الجيل، بيروت، ١٣٩٩هـ، ط٥.

١٨) **الإيضاح** العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق د.حسن الشاذلي فرهود، مطبعة دار التأليف بمصر، ١٣٨٩هـ، ط١.

١٩) **البحر المحيط**، أبو حيان، دار الفكر، ١٤٠٣هـ، ط٢.

٢٠) **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبي والدرة**، تأليف عبد الفتاح القاضي،دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ، ط١.

٢١) **البسيط في شرح جمل الزجاجي**، ابن أبي الربيع، تحقيق د.عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط١.

٢٢) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين السيوطي، طبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤م.

٢٣) **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

٢٤) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، الحافظ الذهبي، تحقيق د.عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ١٤١١هـ، ط٢.

٢٥) **التاريخ الكبير**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٢٦) **تأويل مشكل القرآن**، ابن قتيبة، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ١٣٩٣هـ، ط٢.

٢٧) **التبصرة والتذكرة**، للصيمري، من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٨) **التبيان في إعراب القرآن**، العكبري، تحقيق علي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٢٩) **تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن**، لأبي جعفر الرعيني، تحقيق د.علي حسين البواب، دار المنارة، جدة، ١٤٠٧هـ، ط١.

٣٠) **ترشيح العلل في شرح الجمل**، صدر الأفاضل الخوارزمي، إعداد عادل محسن العميري، منشورات معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى بمكة، ١٤١٩هـ، ط١.

٣١) **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ.

٣٢) **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد** ، الدماميني،تحقيق د.محمد بن عبد الرحمن المفدى، ١٤٠٣هـ، ط١.

٣٣) **تفسير أبي السعود المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٤) **تقريب التهذيب**،الحافظ بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٥) **تهذيب التهذيب**، الحافظ بن حجر العسقلاني، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ، ط١.

٣٦) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة.

٣٧) **الثقات**، الحافظ ابن حبان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٤٠٣هـ، ط١.

٣٨) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٩) **جامع البيان عن تأويل القرآن**، أبو جعفر الطبري، ودار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٤٠) **الجرح والتعديل**، الرازي، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٣٧٢، ط١.

٤١) **الجمل في النحو**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د.فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ، ط١.

٤٢) **الجمل في النحو**، الزجاجي، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ١٤٠٥هـ، ط٢.

٤٣) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم الأندلسي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٤٤) **الجنى الداني في حروف المعاني**، المرادي، تحقيق د.فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ، ط٢.

٤٥) **حاشية الصبان**، مع شرح الأشموني على الألفية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بمصر.

٤٦) **حجة القراءات**، أبو زرعة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ، ط٥.

٤٧) **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.

٤٨) **الدرر اللوامع على همع الهوامع**، أحمد الأمين الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٣م.

٤٩) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، السمين الحلبي، تحقيق د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ، ط١.

٥٠) **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، تحقيق محمد حسين آل ياسين، بغداد، ١٣٨٤هـ.

٥١) **ديوان العباس بن مرداس**، تحقيق يحي الجبوري، بغداد، ١٣٨٨هـ.

٥٢) **ديوان قيس بن الخطيم**، تحقيق إبراهيم السامرائي، أحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٦م.

٥٣) **ديوان الهذليين**، طبعة مصر، ١٣٨٤هـ.

٥٤) **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، أحمد عبد النور المالقي، تحقيق د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٥هـ، ط٢.

٥٥) **السبعة في القراءات**، ابن مجاهد، تحقيق د.شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٠هـ، ط٢.

٥٦) **سر صناعة الإعراب**، ابن جني، تحقيق د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٤٠٥هـ، ط١.

٥٧) **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر.

٥٨) **شرح التسهيل**، ابن مالك، ت د.عبد الرحمن السيد، د.محمد بدوي المختون، مصر، ١٤١٠هـ، ط٢.

٥٩) **شرح التصريح على التوضيح**، خالد الأزهري، وبهامشه حاشية يس العليمي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٦٠) **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ابن هشام، رتبه وشرح شواهده عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، ١٤٠٤هـ.

٦١) **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ابن هشام، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مطبعة السادة بمصر، ١٣٨٣، ط١١.

٦٢) **شرح الكافية**، الرضي، تحقيق د.حسن الحفظي ود.يحيى بشير مصري، منشورات عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٣هـ، ط١.

٦٣) **شرح الكافية الشافية**، ابن مالك، تحقيق د.عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ١٤٠٢هـ، ط١.

٦٤) **شرح اللمع**، الأصفهاني، تحقيق د.إبراهيم بن محمد أبو عباة، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ١٤١٠هـ، ط١.

٦٥) **شرح المفصل**، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.

٦٦) **شفاء العليل في إيضاح التسهيل**، السلسيلي، دراسة وتحقيق د.الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، بمكة، ١٤٠٦هـ، ط١.

٦٧) **شواذ القراءة واختلاف المصاحف**، الكرماني، مخطوط مصور عن الأزهرية (٢٤٤)، وبالجامعة الإسلامية برقم ١٨٩ ف.

٦٨) **الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري**، تأليف د.صاحب أبو جناح، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ١٤١٩هـ، ط١.

٦٩) **غاية النهاية في طبقات القراء**، ابن الجزري، عنى بنشره ج.براجستراس، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٥٢هـ، ط١.

٧٠) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، الشوكاني، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ.

٧١) **القاموس المحيط**، الفيروز آبادي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٧٢) **القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب**، تأليف عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ.

٧٣) **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام**، إعداد محمد عمر بن سالم بازمول، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ، ط١.

٧٤) **الكتاب**، سيبويه، تحقيق محمد عبد السلام هارون، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ، ط٣.

٧٥) **الكشاف**، الزمخشري، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٢، الأخيرة.

٧٦) **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، مكي بن أبي طالب، تحقيق د.محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ، ط٢.

٧٧) **لسان العرب**، ابن منظور، دار صادر، بيروت.

٧٨) **مجاز القرآن**، أبو عبيدة، تحقيق فؤاد سزكين، نشر مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٧٤هـ.

٧٩) **مجموع الفتاوى** أو الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، إعداد محمد بن قاسم، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٨٠) **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ابن جني، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ط١.

٨١) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحق بن عطية، تحقيق المجلس العلمي بفاس، المغرب، ١٤٠٣هـ، ط٢.

٨٢) **مختصر في شواذ القرآن**، ابن خالوية، نشر المطبعة الرحمانية، بمصر، ١٩٣٤م.

٨٣) **مشكل إعراب القرآن**، مكي بن أبي طالب، تحقيق د.حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط٢.

٨٤) **معاني الحروف**، الرماني، حققه وخرج شواهده وعلق عليه د.عبد الفتاح شلبي، دار الشروق جدة، ١٤٠٤هـ، ط٣.

٨٥) **معاني القرآن**، الأخفش، تحقيق د.عبد الأمير الورد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط١.

٨٦) **معاني القرآن**، الفراء، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد النجار، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣ه، ط٣.

٨٧) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام الأنصاري، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، دار الباز، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، درا الفكر، ١٩٦٩، ط١.

٨٨) **المفصل في علم العربية**، الزمخشري، بذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، دار الجيل، بيروت، ط٢.

٨٩) **المفضليات**، المفضل الضبي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط٦.

٩٠) **المقتضب**، المبرد، ت د.محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

٩١) **المقرب**، ابن عصفور، تحقيق أحمد عبد السلام الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٢ه، ط١.

٩٢) **موقف النحاة من القراءات الشاذة وأثرها في النحو العربي**، بحث للدكتور مصطفى صالح جطل والدكتور محمود الصغير، مجلة بحوث جامعة حلب، العدد السابع، ١٩٨٥م.

٩٣) **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، أبو البركات الأنباري، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة.

٩٤) **النشر في القراءات العشر**، ابن الجزري، صححه وراجعه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٥) **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٩٦) **النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري**، تحقيق سعيد الشرتوني، دار الكتاب العربي، بيروت.

٩٧) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، السيوطي، تحقيق د.عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٤٠٠ه، ط١.

٩٨) **وفيات الأعيان**، ابن خلكان، دار صادر، بيروت.

* * *

فهرس الموضوعات

الملــــخص ١٣٥

المقدمـــة ١٣٦

- **أولاً: التعريف بأبي السمَّال** ١٤٠
- **ثانياً: القراءات الشاذة وموقف النحاة منها** ١٤٥
- **ثالثاً: التوجيهات النحوية لقراءات أبي السمَّال** ١٤٨

تحويل صيغة الفعل من المبني للمعلوم للمبني للمجهول ١٤٩

"أو" بمعنى "بل" أو الواو ١٥٢

الإبدال من الاسم الظاهر المعطوف على الضمير المنصوب ١٥٦

نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة ١٥٦

حذف عامل المفعول المطلق ١٥٨

"حاشاً" منزلة منزلة المصدر ١٥٩

اسم الفعل (أفّ) ١٦١

ما ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ١٦٣

المصدر المؤكد لمضمون الجملة ١٦٤

منع "طوى" من الصرف ١٦٦

"مساس" اسم فعل ١٦٨

تحويل الفعل إلى اسم فاعل ١٦٩

رفع الفعل المضارع بعد "إنْ" ونصبه بعد "أنْ" ١٧٠

حركة اسم الفعل (هيهات) ١٧١

نصب الاسم السابق في باب الاشتغال ١٧٤

حال المفعول به عند تغير صيغة الفعل.................................... ١٧٥

حذف ما تضاف إليه (قبل وبعد) وعدم نيته ١٧٨

قطع النعت ١٧٩

كسر الاسم لالتقاء الساكنين أو بحرف قسم مقدر ١٨١

حركة ياء المتكلم المقترنة بالفعل ١٨٣
تحويل المتعدي إلى لازم وتغير إعراب ما بعده ١٨٤
إعمال اسم الفاعل المجرد من "أل" ١٨٥
(ص) نوعها وحكمها الإعرابي ١٨٩
حكم الاسم بعد "لات" ١٩١
احتمال الاسم لأوجه الإعراب الثلاثة ١٩٣
ترك تنوين الاسم المصروف ١٩٤
فتح همزة (إن) المكسورة ١٩٦
جواز الوجهين في الاسم المشغول عنه مع رجحان النصب ١٩٦
رفع الاسم المشغول عنه المترجح نصبه ١٩٨
مراعاة الجملة ذات الوجهين في الاسم المشغول عنه ٢٠١
إحلال (لما) محل (لم) ٢٠٤
المفعول المطلق المؤكد ٢٠٥
حذف عامل المصدر ٢٠٦
إعراب ضمير الفصل مبتدأ ٢٠٧
فتح همزة (إما) ٢٠٩
حذف اللام من خبر (إنّ) ٢١٢
- **أبرز الملامح في قراءة أبي السمَّال** ٢١٥

المصادر والمراجع ٢١٨

* * *